قبل ان نبدأ البكاء على الأطلال

عبد المقصود محمد



الأقصى ينهار

إصدارات سطور الجديدة

الأقصى ينهار
- تأليف: عبدالمقصود محمد
- غلاف: حسين جبيل gopy-art@yahoo.com
- المراجعة اللغوية: عمر حسن الشناوى omar-shenawy@yahoo.com
- إخراج فنى: جابر محمد عبداللطيف jaberlatef@yahoo.com
الطبعة الأولي ٢٠١٢
رقم الإيداع: ٢٠١٢/١٧٦٤
الترقيم الدولى: ١-٩٧-٥٨٦٨-٩٧٧

٨ و٢٣ تقسيم الشيشينى بجوار الكوبرى الدائرى
كورنيش المعادى ت: ٢٥٢٤٠٠٢٠/٢٥٢٦٣٥٩٩
e.mailaddress:suour@link.net
الموقع الإلكترونى
www.sutour2.com
صفحة فيس بوك
www.sutour.blogspot.com

محمد. عبدالمقصود
الأقصى ينهار
ط ١- (القاهرة: مكتب سطور للنشر ٢٠١٢
مكتب سطور، ٢٠١٢
ص. سم ١٧ /٢٤
العنوان: ٨ و٢٣ تقسيم الشيشيني بجوار الكوبرى الدائرى
كورنيش المعادى ت: ٢٥٢٤٠٠٢٠/٢٥٢٦٣٥٩٩
e.mailaddress:suour@link.net
الموقع الإلكترونى
www.sutour2.com

قبل أن نبدأ فى البكاء على الأطلال

الأقصـــى ينهـــار

تأليف
عبد المقصود محمد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه الكرام ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين .. أما بعد ..

فموضوع كتابنا هذا هو الخطر الداهم الذى يتهدد المسجد الأقصى الشريف والهجمة الصهيونية الشرسة التى تحاول الانقضاض عليه كما ينقض الأخطبوط على فريسته ويلف أذرعه البشعة حولها ليعتصرها ويحطمها ويبتلعها وهذا ما تخطط له الصهيونية العالمية منذ زمن بعيد وتحاول تنفيذه الدولة اليهودية بكل الحيل والامكانيات المتوفرة لها .

وهذه الهجمة الشرسة ليست مجرد نزعة استعمارية يمكن أن ترتدع وينتهى أمرها الى زوال كما انتهت الامبراطوريات الاستعمارية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وهذا هو مكمن الخطورة لأن هذه الهجمة الشرسة على المسجد الأقصى الشريف لاتستند فقط الى غطرسة القوة العسكرية والسياسية والاقتصادية التى استجمعتها الصهيونية العالمية عبر أكثر من قرن من الزمان وتحالفها مع المأسونية والصهيونية المسيحية وأحزاب المحافظين الجدد فى كل من أوربا وأمريكا ..

لا - يا أخوتى - أنها تستند الى ماهو أكثر وأخطر من ذلك .. تستند الى رصيد هائل من المزاعم العقائدية والتصورات الدينية الخاطئة التى تعمق وتنمى وتمد الحقد اليهودى على الاسلام والمسلمين الى ماقبل الدعوة الاسلامية حيث أخبرهم كتابهم " التوراة " قبل أن يحرفوه بمجئ الهادى البشير محمد (ﷺ) إذ يقول المولى عز وجل فى سورة الأعراف : ﴿ **الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل** ﴾ **(١٥٧ – الاعراف)**

ولكنهم كذبوا وحرفوا ما انزل اليهم واشتعلت احقادهم وعداوتهم للرسول الكريم (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) وللمسلمين منذ أيام يهود خيبر وبنى قريظة وبنى النضير وبنى قينقاع والى اليوم .

﴿ **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** ﴾ **(٨٢ – المائدة)**

وروى الخطيب عن أبى هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال : ***" ما خلا يهودى قط بمسلم إلا حدث نفسه بقتله "*** (رواه فى الجامع الصغير)

ونظراً لأن التهديد الموجه الى المسجد الأقصى على درجة كبيرة من الخطورة وما يتعرض له الأقصى الشريف من اعتداءات يومية وانتهاكات على أيدى المحتلين اليهود يثير فى نفوسنا الاحزان والشجون فسوف نحاول جاهدين أن نجنب عواطفنا الجياشة ونلتزم بالأسلوب العلمى والموضوعية مع هدوء وصفاء الذهن لترتيب أبواب هذا الكتاب على النحو التالى :

١) المزاعم الدينية لليهود فى المسجد الأقصى .
٢) سيرة الأنبياء فى بيت المقدس لتفنيد مزاعم اليهود عن هيكلهم المزعوم .
٣) مصير اليهود بعد زوال مملكة سليمان عليه السلام .
٤) تاريخ الفتح الاسلامى للقدس وبناء المسجد الأقصى .
٥) وصف المسجد الأقصى .
٦) أبعاد الهجمة الصهيونية الشرسة على الأقصى .
٧) مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين وواجبهم نحوه .

وندعو الله العلى القدير أن يوفقنا فى شحذ همم المسلمين واستنهاضهم من غفوتهم للدفاع عن المسجد الأقصى الأسير وتحريره من أيدى اليهود المتربصين به.

وبالله التوفيق

الباب الأول

المزاعم الدينية لليهود فى المسجد الأقصى

عندما يقترن الايمان الراسخ بالقوة الغاشمة فهذا هو مكمن الخطورة فالايمان بعقيدة أو فكرة ما حتى لو كانت خاطئة يدفع صاحبها الى تنفيذها بلا رحمة متى اتيحت له الفرصة أو امتلك القوة التى تمكنه من ذلك وهذا ما أدركه اليهود وقاموا بتنفيذه بدأب واصرار من خلال الحركة الصهيونية .

والصهيونية تسمية أطلقها الكاتب الألمانى اليهودى " **ناتان بيرنبارم** " لأول مرة عام ١٨٩٣م (١) وهى نسبة الى جبل صهيون بالقدس وتلقف هذه التسمية يهودى أخر هو الصحفى النمساوى " **تيودور هرتزل** " فوضع حجر الأساس الأول فى بناء الحركة الصهيونية فى كتابه المسمى : " **الدولة اليهودية** " والذى صدر عام ١٨٩٤ م ومنذ ذلك التاريخ ولدت الحركة الصهيونية العالمية وعقدت مؤتمرها الأول فى مدينة " **بال** " بسويسرا فى أغسطس سنة١٨٩٧م وفى هذا المؤتمر اتخذوا قراراً ملزماً لكل يهود العالم بالعمل على اقامة دولة لليهود فى أرض فلسطين وبجانب قرار انشاء الدولة اليهودية اتخذ المؤتمر عدة قرارات سرية كان منها : " **بروتوكولات حكماء صهيون** " وهى عبارة عن مخطط صهيونى للسيطرة على العالم .

ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى سنة١٩١٤م وقف اليهود الى جانب الحلفاء وقدموا لهم المساعدات كما حملوا معهم السلاح فتدربوا على القتال وأطلقت الصهيونية أعوانها فى عواصم الحلفاء وظفروا بوعد بلفور وزير خارجية بريطانيا فى ٢ نوفمبر سنة١٩١٧م بتأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين(٢) وقد جاء فى هذا الوعد ما يلى : (يسرنى جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالى ، الذى ينطوى على العطف على أمانى اليهود الصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته ...

إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جلياً أنه لن

---

(١) انظر كتاب : اسرائيليات ومابعد العدوان – أحمدبهاء الدين – دار الهلال – ط ٤ سنة ١٩٦٩ .

(٢) انظر كتاب : الشرق الأوسط فى التاريخ الحديث – د. محمد ضياء الدين الريس – مكتبة الشباب القاهرة سنة ١٩٦٥.

يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن فى فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسى الذى يتمتع به اليهود فى البلدان الأخرى .) .

ولم يضيع الصهاينة الوقت وسعوا بكل الوسائل لتحقيق حلمهم الذى عبر عنه "نورمان بنوتش" فى كتابه : "فلسطين اليهودية" بقوله : " إن البلاد التى وعد بها اليهود فى التوراه من البحر المتوسط حتى الفرات ومن لبنان حتى النيل ، هى البلاد التى منحت للشعب المختار " .

واقترح بنوتش فى كتابه أن يتم حشد ما لا يقل عن عشرة ملايين يهودى لإستكمال هذا المخطط الصهيونى ، وحينما انعقد المجلس الأعلى للحلفاء فى سان ريمو بتاريخ ١٩٢٠/٣/٢٥ قرر وضع فلسطين تحت الإنتداب البريطانى علماً بأن فلسطين كانت من قبل تابعة للامبراطورية العثمانية التى هزمت فى الحرب العالمية الأولى ، وأشار قرار مجلس الحلفاء بأن تلتزم بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور .

وبناء على قرار الحلفاء أعلنت بريطانيا فى يوليو سنة ١٩٢٠إنتهاء الإدارة العسكرية فى فلسطين وقيام إدارة مدنية وعينت أول حاكم عام لها فى فلسطين هو اليهودى " **السير هربرت صموئيل** " الذى كان كل هم ادارته توطين أكبر عدد من اليهود فى فلسطين فى أسرع وقت ممكن وقد اقترح توطين ثلاثة او اربعة ملايين من اليهود الاوربيين فى فلسطين وهكذا بدأ سيل المهاجرين اليهود يتدفق على فلسطين فقبل الحرب العالمية الأولى كان عددهم لا يزيد على ١٤ ألف نسمة أى ما يوازى ٦٪ تقريباً من مجموع السكان سنة ١٩١٤ وكان العرب آنذاك ٩٤% ويذكر البعض أن عدد اليهود فى فلسطين سنة ١٩٢٩ قد زاد إلى ١٦٠ ألف وفى ذلك الوقت صرح المستر جابرتنسكى أحد زعماء الصهاينة بأنه ينبغى صراحة أن تشجع الحكومة البريطانية الاستعمار اليهودى لأرض فلسطين تشجيعاً فعلياً وصولاً إلى إيجاد أكثرية يهودية ، وفعلاً ظلت أعداد المهاجرين اليهود تتدفق على فلسطين بأعداد متزايدة تصل إلى عشرات الآلاف كل عام وكان كل همهم الاستيلاء على الأرض وطرد الفلسطينين منها بقوة السلاح مدعمين بمساندة القوات البريطانية المحتلة لفلسطين وكانت فروع الوكالة اليهودية المنتشرة فى كل دول العالم وبدعم من الحركة الصهيونية تشجع اليهود على الهجرة وتغريهم بنشر الأفكار والمعتقدات

الدينيـة عـن أرض الميعـاد وإعـادة بنـاء هيكـل الـرب لكـى يرضـى عنـهم ويحقـق لـهم السعادة ويخلصـهم مـن الشـتات والفرقـة فـى بـلاد العـالم ، وفـى ١٤ مـايو سنة١٩٤٨ اعلنـوا قيـام دولـة اسـرائيل ولـم يكـن للصـهيونية أن تـنجح فيمـا قامـت بـه إلا بفضـل الأمـوال الطائلـة التـى جمعتهـا مـن أثريـاء اليهـود والـدعم السياسـى والعسكرى الـذى وفرتـه لهـا بريطانيا وأمريكا وفرنسا وروسيا ولكن الأهم من ذلك كله أنها نجحت فـى نشر وتسويق المعتقدات الدينية لليهود من خلال وسائل الاعلام التـى سيطرت عليهـا لتقنع العالم بأن ماتدعيه هو الحق وما سواه باطل .

نعـم ، لقـد نجحـت الصـهيونية بحسـن اسـتغلالها للعقيـدة اليهوديـة وصـبغت المـزاعم الخاطئـة لهـم بصـبغة دينيـة لترهـب مـن تسـول لـه نفسـه بمعارضـتها أو حتـى مجرد مناقشتها .. فما هى المنابع او المصادر الدينية التى خرجت منها هذه المزاعم الصهيونية .؟

أولاً : التـــوراة (بعد تحريفها) :

التوراة هى فى الأصل – قبل تحريفها – كتاب منزل من عند الله تعالى على نبيه موسى (عليه السلام) وقد سجلت التواره على ألواح من الطين أو الفخار كما كان سائداً فى ذلك الزمان من النقش على الحجر كما يكتب الفراعنة أو الحفر بالمسمار على الطين كما يكتب الآشوريون .

وقد اختلف المؤرخون فى كم عدد الألواح التى سجلت عليها التوراه أو الكتاب الآلهى الذى تلقاه سيدنا موسى من الله ، فبعضهم يقول كانت خمسة ألواح وبعضهم يقول عشرة ألواح .

وقد جمعت هذه الألواح مع الآثار المتبقية من سيدنا هارون الذى توفى قبل سيدنا موسى بثلاث سنوات ووضعت فى تابوت سمى تابوت العهد .

وحمل بنو إسرائيل هذا التابوت معهم حينما دخلوا فلسطين بعد وفاة سيدنا موسى بأكثر من أربعين عاماً حينما قادهم يوشع بن نون واستمروا يحافظون على ألواح موسى فى عهد ملوكهم طالوت وداود وسليمان وكانت هذه هى التوراه الحقيقية التى حفظها سليمان فى الهيكل أما بعد عهد سيدنا سليمان فقد إنقسم بنو إسرائيل إلى

مملكتين متصارعتين فسلط الله عليهم ملكى آشور وبابل فحاصروهم ودمروهم وحرقوا هيكل سليمان بكا محتوياته بما فيها ألواح موسى (التوراة) .

وبعد وقوعهم فى السبى بمملكة بابل قام كهنتهم بتأليف توراه جديدة على هواهم أى توراه محرفة ثم ضمت اليها أثار الأنبياء الذين جاءوا من بعده لبنى اسرائيل فهى مجموعة من الأسفار جمعها وألفها مجموعة من حاخامات اليهود خلال فترة وقوعهم فى السبى البابلى .

فإذا كان تاريخهم مع الأنبياء يؤكد – كما سنوضح فى الباب الثانى – أن اليهود هم كفار بنى اسرائيل وانهم قتلة الأنبياء (زكريا ويحيى وعيسى) .. ﴿ **وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم** ﴾ **(١٥٧ – النساء)** وافتروا على الله : ﴿ **وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلت ايديهم ولعنوا بماقالوا** ﴾ **(٦٤ – المائدة)**

وحتى نبيهم موسى لم يستجيبوا له وماطلوه وراوغوه ولم يصدقوا برسالته: ﴿ **وإذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم** ﴾ **(٥ – الصف)** .

إذن فاليهود فى حقيقتهم هم كفار بنى اسرائيل الذين لم يستجيبوا للكتب السماوية فماذا نتوقع منهم عندما يؤلف كبار كهنتهم مايدعون انه التوراه وقد كتبوها وهم فى السبى البابلى يتجرعون الذل والهوان فجاءت نصوصها مليئة بالحقد والمغالطات التى تروج لأكذوبة انهم شعب الله المختار الذى فضله الله على العالمين ووعدهم بأرض الميعاد ، أرض فلسطين التى تبدأ من لبنان وتمتد من الفرات الى البحر إذ يقولون فى سفر يشوع الاصحاح الأول : ***"وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلاً : موسى عبدى قد مات ، فالآن قم اعبر هذا الأردن انت وكل هذا الشعب الى الأرض التى أنا معطيها لهم .. كل موضع تدوسه بطون أقدامهم لكم أعطيته – كما كلمت موسى من البرية – ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات"*** .

وهكذا تمتلئ التوراة التى حرفوها بمزاعم كثيرة عن الأرض والمقدسات والمعبد (هيكل سليمان) .

ثانياً : التلمــود :

عندما تجمع اليهود فى شمال فلسطين بعد تشتيت الامبراطور الرومانى تيتوس لهم عام ٧٠ ميلادية [١] ووجدوا أن نصوص التوراه التى كتبت وألفت بعد السبى البابلى تحتاج الى شروح وتفاسير شرعوا فى عمل ذلك وأسموه : " **المشنة** " ومعناها الاعادة أو الكتاب الثانى بعد التوراة وانتهوا من وضع هذه الشروح والتفاسير للتوراه على مرحلتين الأولى سنة٢٠٠م والثانية سنة ٤٠٨م وجمعوها فيما سمى : " **التلمود الأورشليمى** " وبعد أن أجلى قسم كبير من اليهود الى فارس اقبلوا هناك على وضع زيادة فى تفسير التوراه ووضعوا تلموداً جديداً وسموه : " **التلمــود البــابلى** " وســموا الشــرح : " **جمــارا** " ومعناهــا الاتمــام والكمــال . إذن فالتلمود قسمان : قديم وهو المشنة (الأورشليمى) وجديد وهو الجمارا (البابلى)

وبلغت مجلدات التلمود عشرين مجلداً ضخماً ملأوه بالمزاعم والافتراءات والخرافات حتى صار لهذا الكتاب السيطرة على الفكر اليهودى ، ومن أمثلة المزاعم المنتشرة فى التلمود قولهم :

- تربة فلسطين طاهرة ، لابد من دفن المتقين من موتى بنى اسرائيل فيها وان لم يتيسر ذلك يوضع مع الكفن شيئ من التراب المجلوب منها .
- ومن بعد تدمير الهيكل الى الأن فإن الله لم ينقطع عن البكاء والنحيب لأنه ارتكب خطيئة ثقيلة وهذه الخطيئة قد أيقظت ضمير الله ، حتى انه يطوى ثلاثة أرباع الليل منكمشاً على ذاته مالئاً الدنيا زئيراً كالأسد ثم يصرخ : الويل لى لأنى تركت بيتى ينهب وهيكلى يحرق وأولادى يتشتتون" [٢]

خسئوا بما تقولوا على الله وتعالى الله العظيم عما يتقول به الظالمون علواً كبيراً .

ثالثاً : بروتوكولات حكمــاء صهيــون :

كتاب بروتوكولات حكماء صهيون قام بتأليفه جمع من زعماء اليهود بعد مؤتمرهم الصهيونى الأول فى مدينة بال بسويسرا سنة١٨٩٧ برئاسة زعيمهم تيودور هرتزل

---

(١) انظر – المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة (والى اليوم) للدكتور / محمد أحمد محمود حسن – المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٩٧٥ .

(٢) أنظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لانعرفه .. للشيخ / عصام عبد الرازق – دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع اسكندرية سنة ٢٠٠٤.

واجتمع فيه حشد من عتاة المفكرين اليهود ويشتمل الكتاب على عدة فصول تهدف الى رسم تصور للدولة اليهودية التى ستحكم العالم من القدس تحت تاج ملك من نسل داود بعد أن تسخر كل المؤسسات الدولية فى خدمة اغراضها وتمد نفوذها للتأثير على قادة الشعوب وتنشر الفساد ليسهل لها النفاذ لهدم وتخريب كل الأمم تمهيداً لأن يصبح اليهود حكومة عالمية تعمل فى الخفاء على ادارة شئون العالم لتحقيق أهدافهم وقد احاطوا هذه البروتوكولات بالسرية لسنوات طويلة ولما انكشف امرها وذاعت فى العالم كله تبرأوا منها وادعوا انها لاتمت لهم بصلة ولكنهم فى نفس الوقت لم يستطيعوا تفسير نجاحهم فى التطبيق الحرفى لمعظم هذه البروتوكولات فى العالم الذى نعيشه اليوم إضافة الى انها مبنية على المزاعم التى وردت فى كتبهم (التوراه المزيفة والتلمود) وعند النظر فى نصوص هذه البروتوكولات تنكشف بوضوح تام أوجه التآمر على الجنس البشرى ونلاحظ كم الحقد والكراهية والاحتقار التى يضمرونها لأصحاب الديانات الأخرى .. **فقد ورد فى البرتوكول الثالث عشر :**

- "حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض ، لن نتيح مكاناً لأى دين غير ديننا."

وفى البروتوكول العاشر يقولون :

- " حكمنا سيبدأ فى اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت إفلاس حكامهم فيصرخون هاتفين : اخلعوهم واعطونا حاكما عالميًا واحدًا يستطيع أن يوحدنا .. حاكما يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة "

وفى البروتوكول الثالث يقولون :

- " ان المحفل الماسونى المنتشر فى كل أنحاء العالم يعمل فى غفلة كقناع لأغراضنا ولكن الفائدة التى نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة فى خطة عمل مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيرًا " .

وفى البروتوكول الرابع عشر يقولون :

- " متى ما ولجنا أبواب مملكتنا لا يليق بنا أن يكون فيها دين آخر غير ديننا .. فيجب علينا أن نكنس جميع الأديان الأخرى على اختلاف صورها " .

وانطلاقًا من هذه الأفكار المسمومة فى كل من التوراه والتلمود والبروتوكولات روجت الصهيونية العالمية المزاعم الدينية التى تؤسس عليها حقوقًا لليهود فى المسجد الأقصى وأهم هذه المزاعم :

١- أن فلسطين هى أرض الميعاد التى وعدهم الرب بها :

نجحت الصهيونية فى ترويج وتسويق فكرها الاستعمارى من خلال نشر أسطورة أرض الميعاد وإحاطتها بكل المغريات والوعود البراقة فى الدنيا والآخرة وعملت فروع الوكالة اليهودية وغيرها من المنظمات والجمعيات الصهيونية مثل : اللجنة اليهودية الأمريكية سنة ١٩٠٦ والكونجرس اليهودى الأمريكى سنة ١٩١٨ والصندوق القومى اليهودى سنة ١٩٠١ ومجلس الاتحادات اليهودية سنة ١٩٣٢ وسندات دولة اسرائيل سنة ١٩٥١ وغيرها .

عملت كل هذه المنظمات الصهيونية على تزيين الحلم اليهودى البراق وجذب المهاجرين وتشجيعهم على السفر إلى فلسطين للاستيطان فيها باعتبارها أرض الميعاد ووصفوها فى سفر الخروج بأنها الأرض التى تفيض عسلاً .

٢- هيكل سليمان :

يزعم اليهود أن النبى سليمان (عليه السلام) عندما أقام مملكته فى بيت المقدس بنى معبدًا أوهيكلاً فوق هذه الصخرة وتحت جزء من الأرض التى يشغلها الآن المسجد الأقصى ولذلك يريدون هدمه ليعيدوا بناء الهيكل المزعوم الذى بناه سليمان بتوصية من أبيه الملك داود الذى اشترى له الأرض من صاحبها أرونه اليبوسى ولا يكتفون بذلك بل يبالغون فى الأموال التى أنفقها داود وابنه سليمان على بناء الهيكل لكى يؤسسوا زعمًا بالباطل أنهم يملكون هذا المكان .

فقد جاء فى سفر صموئيل الثانى قولهم :

" وجاء جاد إلى داود فى ذلك اليوم وقال له اصعد وأقم للرب مذبحًا فى بيدر أرونة اليبوسى ، فصعد داود فتطلع أرونة ورأى الملك وعبيده مقبلين عليه فخرج أرونة وسجد للملك على وجهه إلى الأرض وقال أرونة : لماذا جاء سيدى الملك إلى عبده ، فقال داود لاشترى منك البيدر لابنى مذبحًا للرب " .

وفى كتابه : " فلسطين اليهودية ماضيها وحاضرها " يقول المؤلف الصهيونى نورمان بنتوميش :

" إن اليهود يرغبون فى تشييد بناء عظيم من جديد ، تشييدًا كاملاً فى مكان هيكل سليمان " .

وذكرت دائرة المعارف البريطانية :

إن اليهود يتطلعون إلى استعادة الدولة اليهودية واعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داود فى القدس ثانية .

أما دائرة المعارف اليهودية فتقول :

إن اليهود يبغون أن يجمعوا أمرهم وأن يستولوا على القدس ويعيدوا العبادة إلى الهيكل مكان المسجد الأقصى ويقيموا ملكهم هناك .

وفى ١١ يوليه سنة ١٩٦٨ نشرت جريدة النيويورك تايمس بيان لجنة جبل صهيون من أجل إعادة بناء الأماكن المقدسة بالقدس ومع البيان خريطة للقدس اختفت منها أبنية المسجد الأقصى وقبة الصخرة ومسجد عمر وحل محلها ما يزعمون أنه مبنى هيكل سليمان .

وفى ١٩٦٩/٨/٢٠ وقف حاخام اسرائيل يهوذا إلزما فى ساحة المسجد الأقصى وسط جمع من الصحفيين وقال لهم : أنى أتكلم اليكم من هيكل سليمان وان القدس لن تكون عاصمة اسرائيل رغم توحيدها إلا بعد إعادة بناء الهيكل الذى ساشاهد بناءه فى حياتى وعودته إلى مكانه الأصلى حيث أقف هنا . (١)

وفى عدد الأسبوع الأول من شهر سبتمبر سنة ١٩٦٩ ذكرت مجلة شيكاغو تربيون الأمريكية : ان سفينة قد أبحرت إلى اسرائيل محملة بالأحجار اللازمة لبناء الهيكل فى القدس وانه قد ثبت للسلطات الاسرائيلية أن الهيكل كان فى مكان المسجد الأقصى وأثبتت الحفريات التى أجريت هناك أن أساس الهيكل لا زال موجودًا تحت المسجد . (٢)

---

(١) انظر جريدة الجمهورية المصرية يوم ١٩٦٩/٩/٥ .
(٢) انظر مجلة الدفاع المصرية يوم ١٩٦٩/٩/٢٦ .

ونذكر بالأسى والحزن تصريح وزير الدفاع الاسرائيلى موشى ديان عشية عدوانهم فى ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ حيث قال :

- " لقد استولينا على أورشليم ونحن فى طريقنا إلى يثرب وبابل " .

وهاهم قد وصلوا إلى بابل فعلاً من خلال الاحتلال الأمريكى للعراق وطبقًا لما ذكروه فى البروتوكولات فلن يتورعوا عن الوصول إلى يثرب لتخريب الكعبة بشتى السبل .. فلا يجب أن نستهين أبدًا بما يفكروا به أو يقولوه من مزاعم قد تبدو مجرد خيالات اليوم ولكنهم يسعون إلى تحقيقها بدأب وإصرار شديد .

٣- حائط البراق الذى اطلقوا عليه حائط المبكى :

يزعم اليهود أن حائط البراق الذى ربط فيه الرسول محمد (ﷺ) دابته البراق التى نقلته من مكة إلى بيت المقدس قبل عروجه إلى السماء فى ليلة الإسراء والمعراج .. يزعمون أن هذا الحائط هو الحائط الغربى المتبقى من اطلال معبد أو هيكل سليمان ويطلقون عليه حائط المبكى ويواظبون على الذهاب اليه للبكاء والنحيب على مجدهم الضائع كما يصلون وينفخون فى أبواقهم ويؤدون رقصات دينية متخذين كل ذلك مجرد ذريعة لإثبات ملكيتهم لهذا المكان (المسجد الأقصى) .

ولن ننسى ما فعله زعيمهم ديفيد بن جوريون عندما زار حائط البراق فى يوم ١٩٦٨/٦/٨ ونظر إلى إشارة البراق المحفورة بالسيراميك فاشار لها وقال :

- " يجب إنزال هذا الشعار " وفعلاً أزيل الشعار القديم واطلقوا على الحائط اسم : " حائط المبكى " .

٤- صخرة يعقوب :

كما يزعم اليهود أن الصخرة المشرفة هى صخرة يعقوب .. وان النبى يعقوب كان مسافرًا إلى خاله فى حران وأمسى عليه الليل فنام على صخرة وفى المنام رأى نورًا يصل ما بين الأرض والسماء فوق هذه الصخرة كالسلم أو المعراج أو المصعد فتهبط وتصعد من خلاله الملائكة .. فلما استيقظ يعقوب وضع شحمًا على هذه الصخرة المباركة لكى يحدد مكانها ويعرفها عندما يرجع حيث بنى قربها مذبحًا بعد ذلك وكان يتعبد فيه وبالتالى يزعمون أن الصخرة المشرفة التى صعد

الرسول الكريم (ﷺ) من فوقها وعرج إلى السماء فى ليلة الإسراء والمعراج يزعمون أنها صخرة يعقوب وهو نبى الله الذى سماه الله اسرائيل أى صفى الله أو عبد الله وانحدرت منه سلالة بنى اسرائيل .. وهكذا فهم يريدون بهذا الزعم أن يؤسسوا ملكيتهم لهذا المكان (المسجد الأقصى) .

كما يزعم اليهود أن الصخرة المشرفة كانت قبلة نبيهم موسى فى الصلاة .. ورغم أنهم أساءوا إلى سيدنا موسى عليه السلام كثيرًا وأذوه .. ﴿ **وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم** ﴾ **(٥ – الصف)**

نقول رغم أنهم أساءوا الى موسى كثيراً كما سنوضح فى الباب التالى إلا أنهم يريدون الاستئثار به لهم وحدهم ويتمسحون فى الصخرة التى جعلها قبلته علمًا بأن المؤرخين يذكرون أنها كانت قبلة كل الأنبياء بما فيهم سيدنا محمد (ﷺ) فهى قبلة المسلمين الأولى قبل أن يأمرهم الله عز وجل أن يحولوا قبلتهم الى المسجد الحرام ولقد وصفوها فى التلمود بأنها نواة قدس الأقداس فى هيكل الرب . وفى كتابه : المرشد الأمين يقول الحاخام اليهودى يوسف أبراهام :

(العقيدة الخامسة : " الاعتقاد فى القبلة " : من المعلوم أنه إذا اعتقدنا بالرسالة وبالتوراة فعلينا أن نعتقد بالقبلة المقدسية المكرمة التى موضعها البيت المقدس أعاده الله إلى عزه وشرفه وجلالته وهى البقعة التى قدسها الرب واختارها حيث جاء فى سفر الملوك الأول :

- " أنى قدست هذا البيت الذى بنيته لأضع اسمى عليه إلى الأبد " ***)*** .

بل أنهم لا يكتفون بذلك ولكن يزعمون أيضًا أنها نفس الصخرة التى أمر الله سيدنا ابراهيم الخليل أبو الأنبياء أن يذبح ابنه فوقها وأن الذبيح لم يكن سيدنا اسماعيل وإنما يدعون انه نبى الله اسحق باعتباره جدهم وينحدرون من نسله وبالتالى يرتبون على ذلك ملكيتهم للصخرة والمكان الذى أقيم فيه المسجد الأقصى " (١)

وسوف نرد على هذه المزاعم فى الباب التالى حينما نستعرض سيرة الأنبياء فى بيت المقدس .

---

(١) انظر – كتاب اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى – لشمس الدين السيوطى – دار الكتب والوثائق القومية القاهرة سنة ٢٠٠٥ .

٥- عودة المسيح :

يوجد فى نابلس إحدى مدن فلسطين أقلية معروفة بالسامريين وهم فى الأصل خليط من شعوب وثنية ، كان ملك آشور قد أسكنهم أرض السامرة بعد أن قضى على مملكة إسرائيل فقتل من قتل وسبى من سبى من أهلها .

وظل السامريون على وثنيتهم إلى أن حدث تزاوج بينهم وبين بقايا بنى إسرائيل فالتمسوا من ملك آشور أن يرسل اليهم كاهناً من بنى إسرائيل الذين وقعوا فى السبى لكى يعلمهم الدين ولكنهم كانوا إلى جانب ذلك يعبدون آلهتهم الوثنية .

ويرجح المؤرخون أن هؤلاء السامريون كانوا قد اختلطوا بالزواج ببقايا الإسرائيليين من الأسباط ولذلك طلبوا كاهناً يعلمهم الدين وادعوا بعد ذلك أنهم من سلالة إسرائيلية وليس هذا فقط بل ادعوا أيضاً أنهم يحتفظون بنسخة قديمة من ألواح موسى الخمسة مكتوبة بخط مشتق من اللغة العربية .

وفى أول ينسان ١٩٦٦ نشرت مجلة التايمز الأمريكية موضوعاً بعنوان : "التوراه : أكابر السامريين" وذكرت التايمز فى صلب هذا الموضوع أنه فى سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ثار السامريون على حكم الاسكندر الأكبر وأحرقوا قائد جيوشه اندروماخس ولذلك أرسلت فرقة من الجيش المقدونى للثأر ففتحت السامرة (سبصطية) وأرسلت شراذم تطارد الهاربين من السامريين وحاصرت ثلاثمائة منهم كانوا يجتمعون فى كهوف وادى الدالية بين أريحا غرباً وعقربا شرقاً وقد أشعلت النار فى مدخل الكهف فاختنق السامريون فى داخله وبقيت عظامهم ثلاثة وعشرين قرناً ملقاة فى أبعد زاوية من الكهف وقد غطاها الغبار وأقذار الخفافيش حتى وصل اليها بعض العربان فى أواخر سنة ١٩٦٢م .

هؤلاء العربان كانوا ينقبون ويبحثون عن عاديات يستطيعون بيعها ونقبوا فى الغبار والأنقاض حتى وجدوا بعض الحلى والفخار وأوراق البردى التى كتب على بعضها سندات تملك وعقود زواج ، كان السامريون قد حملوها معهم إلى هذا المكان .

وخلافاً لما ورد فى سفر الملوك الثانى (فى التوراه المحرفة) الذى يتهم السامريين بأنهم ابتعدوا عن العقيدة اليهودية بتأثير الغزو الآشورى حوالى ٧٠٠ سنة قبل الميلاد فإن هذه الوثائق تظهر أنهم كانوا متمسكين بالعقيدة اليهودية فى أيام الاسكندر . وهذا الاكتشاف عن السامريين القدماء جعل بعض الطوائف المسيحية تتعاطف مع السامريين المحدثين ويعتبرونهم كالسامرى الطيب الذى مدحه المسيح واعتبروهم

أصحاب عقيدة صحيحة لأنهم يبتهلون إلى الله بأن يرسل اليهم مسيحهم أو مهديهم الذى ينتظرونه ليعيد الحق ويقيم العدل إلى الأبد ولكنه لن يعود أو يظهر إلا إذا تجمع اليهود من الشتات وأقاموا دولتهم أو مملكتهم فى أرض فلسطين وبنوا هيكل سليمان فى أورشليم (القدس) وأصبح هذا هو أساس التقارب الفكرى بين الاستعمار الصهيونى وبعض الطوائف المسيحية .

ولكى يكسب الصهاينة دعم الطوائف المسيحية نشروا فى وسائل الإعلام التى يملكونها أن اليهود هم شعب الله المختار وأن المسيح سيظهر مرة أخرى فى الأرض المقدسة (بيت المقدس) ولكنه لن يأتى إلا إذا استولى اليهود على فلسطين وأقاموا دولتهم ثم هدموا المسجد الأقصى وبنوا مكانه هيكلهم المزعوم .. وللأسف الشديد فان هذا الزعم المريض المختل وجد عقولاً تصدقه وتبنته بعض الملل المسيحية خاصة التى تغلغل فيها الفكر الصهيونى وأثرت فيها جهود الماسونية فحدث تزاوج بين المتطرفين من المسيحيين وبين الصهاينة فيما يعرف اليوم بالصهيونية المسيحية وأحزاب المحافظين الجدد الذين علا شأنهم فى عالم اليوم بفضل مساندة أثرياء اليهود لهم وتوحدوا ضد الاسلام والمسلمين فيما يسمونه الحرب ضد الارهاب .

وسوف نتصدى لهذه المزاعم وهذا الهوس الصهيونى فى الأبواب التالية .

البـاب الثانـــى

سيرة الأنبيـاء فـى بيت المقـدس

طبقا لما ورد فى الكثير من الدراسات والمراجع التاريخية التى اعتمدت على دراسة الحفريات والوثائق التاريخيـة فـإن القدس (بيت المقدس) كانت عبارة عن صحراء تتخللها الجبال والوديان وفى الألف الثالث قبل الميلاد هاجرت اليها قبائل خرجت من الجزيرة العربيـة وتنسب لكنعان بن حام بن نوح وهؤلاء الكنعانيون يذكرهم المؤرخون أيضًا باسم اليبوسيون وهو الاسم الذى أطلقه عليهم الفراعنـة نظرًا لما كانوا يتميزون به من قوة وضخامة فى الجسم ..

وهؤلاء اليبوسيون استوطنوا أرض القدس وأطلقوا عليها اسم **"محلـة سـالم"** وشيد ملكهم سالم اليبوسى على أحد تلالها (جبل صهيون) برجًا للمراقبة والحماية ضد المغيرين .. وعندما توسعت حدود مدينتهم أكثر أطلقوا عليها اسم أورسالم أى مدينـة سالم وكان ذلك فى زمن ملكى صادق ملك الكنعانيين [١] وملكى صادق اسم سامى معناه : ملك البر ولا زال اسم أورسالم يطلق على مدينة القدس حتى اليوم بشىء من التحريف لأن اللغة العبرية تنطق السين شينًا فينطقها اليهود أورشاليم وهذا يبين بجلاء التواجد الفعلى للجنس العربى فى القدس قبل أن تطأها قدم اسرائيلية فى قديم الزمان وكان ملكى صادق يعبد الله الواحد الأحد ويسير على سنة الله بين شعب وثنى فى معظمه .

وإذا كان ملكى صادق كاهناً لقومه وليس مجرد ملك أو حاكم لهم فلا يتصور إلا أن يكون فى مدينته (أورسالم) مكان مخصص لعبادة الله وآداء نسك هذه العبادة التى يقوم بها ملكى صادق وأتباعه .

ويرجح المؤرخون أن هذا المكان المخصص لعبادة الله هو بقعة المسجد الأقصى وسماه الله بكلمة مسجد لأنه كان موضعاً للسجود وفى زمن ملكى صادق ملك الكنعانيين أى حوالى ألفى عام قبل الميلاد[٢] ولد سيدنا ابراهيم الخليل أبو الأنبياء فى بابل بالعراق وعاش هناك ردحًا من الزمن حيث قام بتحطيم الأصنام ودعا إلى

---

(١) انظر – المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح للشيخ عبد اللطيف مشتهرى – دار الاعتصام – القاهرة سنة ٢٠٠٠
(٢) انظر – المسجد الأقصى الذى لا نعرفه – للشيخ عصام عبد الرازق – دار الإيمان – اسكندرية – سنة ٢٠٠٤.

التوحيد وواجه النمرود وألقمه الحجة وألقى فى النار فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا ثم هاجر بوحى من الله إلى أرض الكنعانيين (العرب) حيث استضافه ملكهم المضياف المحب للسلام (ملكى صادق) وهذا يذكرنا بهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة عندما اشتد أذى الكفار له فأوحى الله له أن يهاجر إلى المدينة حيث يتسم أهلها بالطيبة والرحمة والإحسان وحب الخير والسلام لتصبح الدعوة فى أرض خصبة تؤدى إلى نموها وانتشارها وهذا تقريباً ما حدث – من قبل – مع سيدنا إبراهيم الذى أوحى الله اليه أن يتوجه إلى أورسالم التى يحكمها ملكى صادق المحب للبر والسلام ويعبد الاله الواحد ويؤدى له المناسك فى بقعة مباركة ودعاهم ابراهيم إلى عبادة الله فاستجاب له ملكهم الطيب وأقام ابراهيم خيمة ناحية بيت المقدس كان يتعبد ويشكر الله فيها إذن حتى عصر سيدنا إبراهيم كان المسجد الأقصى عبارة عن خيمة للتعبد وحينما استعمل سيدنا سليمان عليه السلام الحجر والخشب ومواد البناء وأقام هيكلاً للعبادة فى نفس المكان بناه على هيئة خيمة سداسية الأضلاع .

وتأكيداً على أن هذه البقعة كانت مباركة ويسكنها من يعبدون الله الاله الواحد يقول الدكتور محمد أحمد محمود حسن فى كتابه : " المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة وإلى اليوم" :

يبدو لى من وجهة النظر الخاصة بأن ديانة التوحيد التى نادى بها إخناتون يعود مصدرها إلى المستعمرة المصرية وقتذاك (أورسالم) فقد كانت تقوم فيها عبادة الله الواحد الأحد مالك السموات والأرض فإما أن إخناتون زارها أو تأثر بعبادة التوحيد فيها عن طريق مبعوثيه إلى هناك ثم عودتهم وإخباره بما تمارسه بقعة المسجد الأقصى من عقيدة الإيمان بإله واحد وتأثره بذلك .

ونحن نضيف بأننا لا نستبعد أن يكون إخناتون قد زارها لأن المؤرخون يرجحون بأن زوجته نفرتيتى كانت من أصل أسيوى .

وبالرجوع إلى قصة سيدنا إبراهيم الذى يسبق عصر إخناتون بأكثر من خمسمائة سنة نجد أنه لما حصل قحط وجدب بفلسطين ارتحل ابراهيم الخليل وزوجته سارة إلى مصر وكان ذلك فى عهد الأسرة الثانية عشر من فراعنة مصر ورجع من مصر إلى فلسطين مرة أخرى ومعه هاجر التى أهداها حاكم مصر لزوجته سارة التى وهبتها لابراهيم فانجب منها اسماعيل (عليه السلام) الذى ولد فى أرض

فلسطين ويذكر أهل السيرة أن سارة قد غارت من هاجر لأنها أنجبت الولد لابراهيم وهى (سارة) كانت عقيمًا ولذلك هاجر ابراهيم وأخذ معه زوجته هاجر وابنها اسماعيل حيث اسكنهما بواد غير ذى زرع فى أرض مكة المكرمة لادراكه بأنها أرض مباركة حيث توجه اليها بوحى من الله عز وجل : ﴿ **ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون** ﴾ **(٣٧ – سورة ابراهيم)**

وقصة سعى هاجر بين الصفا والمروة وتفجر ماء زمزم معروفة لنا جميعا والتى كانت سببا لمجيء الخير والرزق الوفير لهاجر وابنها .. أما سيدنا ابراهيم فقد عاد الى سارة بأرض فلسطين وبعد حوالى ثلاثة عشر عامًا من ولادة اسماعيل أنجبت له سارة ابنه اسحاق (عليه السلام) وكان ابراهيم يتردد على الحجاز ليتفقد أحوال هاجر واسماعيل ويطمئن عليهما فلما اشتد عود اسماعيل وبلغ معه السعى اختبره الله وطلب منه أن يذبحه .

﴿ **فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** ﴾ **(١٠٢ – الصافات)**

وهنا يزعم اليهود أن الذبيح هو جدهم اسحاق وليس اسماعيل الذى انحدر المسلمون من صلبه ويزعمون أن الذبح كان عند الصخرة المشرفة لكى يوهموا العالم أن لهم حقا فى المسجد الأقصى وهذا مجرد زعم باطل والنص القرآنى يؤكد ذلك فى قوله عز وجل :

﴿ **فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب** ﴾ **(٧١ – هود)**

أى أن الملائكة عندما بشرت سارة زوجة ابراهيم وهى عجوز عاقر بأنها ستلد ولدًا اسمه اسحاق وانه سينجب ولدًا هو الآخر اسمه يعقوب فهذا دليل واضح على أن اسحاق لم يكن هو المقصود أبدًا بالذبح فكيف يأمره بذبحه وقد أخبره قبل ولادته بأنه سيأتى من صلبه ولد يسمى يعقوب .. إذن فالذبيح كان سيدنا اسماعيل الذى كان يكبر اسحاق بحوالى ثلاثة عشر عامًا وقد جاء ترتيب ذكر الذبح والفداء فى القرآن قبل البشارة باسحاق فى هذه الآيات الكريمة من سورة الصافات :

﴿ **وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على ابراهيم ، كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين** ﴾ .

وفى ذلك يقول القرطبى :

سأل عمر بن عبد العزيز رجلاً كان من علماء اليهود وأسلم فحسن اسلامه .. سأله : أى بنى ابراهيم أمر بذبحه ؟

فقال اسماعيل ثم قال : يا أمير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك لكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم هو الذى بنى البيت مع أبيه .

﴿ وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ﴾ (١٢٧ – البقرة)

وكما هو واضح من نص الآية الكريمة فالمسجد الحرام كان موجودًا قبل ابراهيم ولكن الله أمره أن يرفع القواعد أى يقيم جدرانه التى تهدمت بسبب العوامل الجوية وإهمال البشر .. وهذا ينطبق كذلك على المسجد الأقصى الذى كان مكانا مباركا ويذكر أهل السيرة أن أحد أبناء آدم هو الذى بناه وجعله مكانًا للعبادة بدليل أن الله حينما أوحى إلى ابراهيم أن يهاجر من العراق ومعه ابن أخيه لوط وصف الأرض التى سيذهب اليها بأنها مباركة :

﴿ ونجيناه ولوطًا إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ (٧١ – الأنبياء)

ويذكر أهل السيرة أن سفينة نوح طافت بالبيت الحرام أسبوعًا ثم طافت بالمسجد الأقصى أسبوعًا ثم استقرت على الجودى (١) وطبعا المقصود هنا هو الأرض المباركة مكان المسجد الأقصى بما يفيد بان المسجد الأقصى مكانه معروف من قبل زمن ملكى صادق وسيدنا ابراهيم .

وقد ورد فى الصحيحين عن أبى ذر قال : سألت رسول الله (ﷺ) عن أول مسجد وضع على الأرض ؟ فقال : المسجد الحرام . قلت : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : وكم بينهما ؟ قال : أربعون عامًا ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل " .

إذن فالمسجد الأقصى كان معروفًا لسيدنا ابراهيم كمكان يباركه الله وتقام فيه الصلاة من قبل أن يأتى اليه ابراهيم كما هو الحال بالنسبة للمسجد الحرام ومع مرور السنين وانقضاء الزمن يقل اهتمام البشر بالمكان وربما يهملونه ولا يتخذونه مسجدًا فيوحى

---

(١) انظر – اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لشمس الدين السيوطى – دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة – سنة ٢٠٠٥ .

الله لمن يطهره ويعيده إلى أصله كمكان للعبادة وهو ما حدث لسيدنا ابراهيم الذى رفع القواعد من البيت فى مكة وأقام قبة أو خيمة يتعبد فيها إلى الله فى أرض المسجد الأقصى التى أوحى الله اليه بأنها أرض مباركة .

ولما توفى ابراهيم الخليل عليه السلام دفنه ابناه اسماعيل واسحاق فى حبرون بمغارة مكفيلة (مدينة الخليل) [1] وعاش اسحاق فى أرض فلسطين ورزقه الله بيعقوب الذى سماه الله اسرائيل وينسب اليه بنو اسرائيل فقد رزق الله سيدنا يعقوب اثنى عشر ولدًا كان من بينهم سيدنا يوسف (عليه السلام) الذى رماه اخوته فى البئر والتقطه بعض التجار الرحل فأخذوه وباعوه فى مصر ثم صار فيها وزيرًا ولما حدثت مجاعة بفلسطين أحضرهم يوسف الى مصر فعاشوا فيها وتكاثروا .

ولما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده وأوصاهم وعهد اليهم أن يعبدوا الله .

﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق إلهًا واحدًا ونحن له مسلمون ﴾ (١٣٣ – البقرة)

يفهم من ذلك أن دين الاسلام كان هو الدين الذى يدين به ابراهيم أبو الأنبياء ومن بعده اسماعيل واسحاق ويعقوب وانهم جميعًا كانوا على دين الاسلام لان المسلم فى معناه العام هو المنقاد لله ولما جاء فى شرائع الله ولكن مخالطة ذرية يعقوب للفراعنة أهل مصر أفسدتهم وجعلتهم يبتعدون عن دين آبائهم ويقلدون المصريين بعبادة الأوثان فبعث الله فيهم رسولاً منهم هو نبى الله موسى (عليه السلام) فلم يؤمن به إلا قلة من بنى اسرائيل فلما اشتد بطش فرعون بهم أوحى الله إلى موسى أن يخرج بقومه من مصر .

﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وانجينا موسى ومن معه أجمعين ثم اغرقنا الآخرين ﴾ (٦٣: ٦٦ – الشعراء)

---

(١) انظر – كتاب المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح للشيخ عبد اللطيف مشتهرى – دار الاعتصام القاهرة – سنة ٢٠٠٠ .

وحتى هؤلاء الذين خرجوا مع موسى ونجاهم الله من فرعون وجنوده غلبت عليهم صفاتهم الرديئة من جهل وضعف إيمان فطلبوا من موسى أن يجعل لهم الها صنما ليعبدوه ﴿ **قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة** ﴾ . **(١٣٨ – الأعراف)**

ولما ذهب موسى لميقات ربه وترك أخيه هارون معهم غلب عليهم كفرهم وعبدوا العجل .

﴿ **واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسدًا له خوار** ﴾ . **(١٤٨ – الأعراف)**

وكلما عاتبهم موسى ودعاهم لعبادة الله يراوغوه ويطلبوا منه شيًا مستحيلاً فمرة يريدون أن يروا الله جهرة ومرة يريدون مائدة تنزل عليهم من السماء ومرة يضيقون بطعام المن والسلوى ويطلبون العدس والفول والبصل ، لقد اتعبوا موسى وارهقوه بإصرارهم على الكفر والضلال . ﴿ **وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم** ﴾ **(٥ – الصف)**
وحينما أراد موسى أن يذهب إلى الأرض المباركة فى أورسالم تقاعسوا ولم يطيعوه بحجة أن فيها قوما جبارين (الكنعانيون) . ﴿ **قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها** ﴾ . **(٢٢ – المائدة)**

بل وصلت بهم الوقاحة ان قالوا لنبى الله موسى : ﴿ **قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون** ﴾ . **(٢٤ – المائدة)**

ولذلك عاقبهم الله وضرب عليهم التيه فى صحراء سيناء أربعين عامًا ومات سيدنا موسى قبل أن يصل إلى الأرض المباركة (أورسالم) القدس .

وفى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال :
"ان موسى عندما حان أجله قال رب أدننى من الأرض المقدسة رمية حجر" ويذكر أهل السيرة أن موسى قد دفن بأحد تلال أريحا قريبا من الأرض المقدسة.[١]

وبعد سنوات التيه نشأ جيل جديد من بنى اسرائيل فقادهم نبى لهم هو : يوشع بن نون الذى يسميه اليهود "يشوع" وهو الذى عبر بهم نهر الأردن واحتل مدينة أريحا وحاول دخول (أورسالم) القدس ولكنه لم يستطع وكانت معركة أريحا طويلة وقاسية

---

(١) انظر كتاب : اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لشمس الدين السيوطى – دار الكتب والوثائق القومية القاهرة سنة ٢٠٠٥.

فدعا يوشع ربه ألا تغيب الشمس حتى تنتهى المعركة وينتصر فاستجاب الله لدعوته فأخر غروب الشمس حتى انتصر يوشع .. فقد روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال :

" لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس "

وهكذا دخل بنو اسرائيل بلدة أريحا فى عهد يوشع بن نون وأنزلوا العذاب بأهلها الكنعانيين العرب ومن معهم من قبيلة (**فلستيا**) اليونانية التى جاءت من جزيرة كريت واحتلت ساحل البحر وقد أخذت فلسطين بعد ذلك اسمها من اسم هذه القبيلة اليونانية (فلستيا) وقد كانت معارك طاحنة انتهت بانتصار بنو اسرائيل فدمروا أريحا وقسموا أرضها على أسباط اسرائيل ، وأوحى الله إلى يوشع أن يعين عليهم ملكا هو طالوت الذى اختار داود قائدًا للجيش فانتصر على جالوت الفلسطينى واسترد منه تابوت موسى الذى كان الكنعانيون العرب قد استولوا عليه فى معارك سابقة .

وينسب داود عليه السلام الى ابراهيم الخليل أبو الأنبياء وكان يعمل بصناعة الدروع والسيوف والأسلحة ، فقد ألان الله له الحديد وأتاه من الحكمة والقوة ما لم يؤته لأحد من قبله كما سخر له الجبال والطير .

﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ، إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾

(١٧ : ٢٠ – سورة ص)

لقد تولى داود حكم بنى اسرائيل بعد وفاة ملكهم طالوت حوالى سنة ١٠٠٤ سنة قبل الميلاد وكانت عاصمة حكمه فى البداية مدينة الخليل حيث مكث فيها سبع سنوات ثم واصل حربه ضد سكان القدس (أورسالم) حتى فتحها سنة ٩٩٥ قبل الميلاد [١] فجعلها عاصمة لمملكته وأوحى الله له أن يبنى بيتا لعبادة الله .. وفى ذلك روى الطبرانى عن رافع بن عمير قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

قال الله عز وجل لداود : " ابن لى بيتا فى الأرض ، فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذى أمر به ، فأوحى الله اليه : يا داود نصبت بيتك قبل بيتى . ؟ قال : أى ربى هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر .. ثم أخذ فى بناء المسجد ، فلما تم السور

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لا نعرفه – للشيخ عصام عبد الرازق – دار الإيمان – اسكندرية سنة ٢٠٠٤.

سقط ثلثاه ، فشكا ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه أنه لا يصلح أن تبنى لى بيتا لما جرى على يديك من سفك الدماء .. قال : أى رب أو لم يكن ذلك فى هواك ومحبتك .؟ قال : بلى ، ولكنهم عبادى وأنا ارحمهم ، فشق ذلك عليه فاوحى الله اليه لا تحزن إنى ساقضى بناءه على يدى ابنك سليمان ، فلما مات داود أخذ سليمان فى بناءه " وقال كعب الأحبار : ان سليمان بنى البيت المقدس على أساس قديم .

وفى العهد القديم سفر صموئيل الثانى جاء ما نصه :
" وجاء جاد إلى داود فى ذلك اليوم وقال له اصعد وأقم للرب مذبحاً فى بيدر أرونة اليبوسى ، فصعد داود فتطلع أرونة ورأى الملك وأتباعه مقبلين عليه فخرج أرونة وسجد للملك على وجهه إلى الأرض وقال : لماذا جاء سيدى الملك إلى عبده ، فقال داود لأشترى منك البيدر فابنى عليه مذبحاً للرب ، فقال أرونة لداود : فليأخذه وليصعد سيدى الملك ما يحسن فى عينيه انظر قد أعطيت البقر للمحرقة والنوارج والحطب للوقود والحنطة للتقدمة " .

وإجابة أرونة اليبوسى هذه كما وردت فى العهد القديم تدل على أنه يفهم تماماً عقيدة الملك داود ، عقيدة التوحيد ويعرف وظيفة المذبح الذى سيقيمه للتقرب للرب ويفهم ذلك من قوله : " قد أعطيت البقر للمحرقة والنوارج والحطب للوقود والحنطة للتقدمة " . فالتقدمة دقيق مع زيت وقطائف يوضع جزء منها للمحرقة كقربان والباقى يأكله الكهنة .

وبناء على هذا فإن أرونة اليبوسى على احتمال كبير كان يدين بديانة التوحيد وعبادة الله العلى مالك السموات والأرض على نحو ما كان ملكى صادق حينما استقبل سيدنا إبراهيم من قبل .

لقد ورث سليمان (عليه السلام) أباه داود فى العلم والحكم والنبوة وقامت فى عهده دولة اسلامية عاصمتها القدس (أورسالم) وقد اهتم سليمان ببناء الهيكل أو بيت الرب الذى حاول والده داود أن يضع أساسه ويقال أن جدرانه كانت سداسية الأركان وهذا هو سبب شعار النجمة سداسية الأضلاع التى اتخذها اليهود شعارًا لهم واطلقوا عليها نجمة داود لكى يغلفوا الهدف الصهيونى بغطاء دينى (العقيدة) .

لقد كان ملك سليمان بحد ذاته معجزة ربانية أعطاها الله لسليمان دلالة على نبوته وشهدت مملكة سليمان حركة بناء وعمران ضخمة .. إلا أن الهيكل الذى بناه لم يكن يشغل إلا مساحة ضئيلة لو قارناه بالمساحة التى يشغلها المسجد الأقصى اليوم فقد جاء وصفه فى الاصحاح السادس من سفر الملوك الأول هكذا :

" طوله ٣١.٥ مترًا وعرضه ١٠.٥ مترًا وارتفاعه ١٥.٧٥ مترًا وأمامه رواق طوله ١٠.٥ مترًا وعرضه ٥.٢٥ مترًا وفى وسط البيت يوجد محراب قدس الأقداس وارتفاعه ٥.٢٥ مترًا ليوضع فيه تابوت عهد الرب المحفوظة بداخله ألواح موسى (التوراة) وبمقارنة بسيطة نجد أن مساحة المسجد الأقصى ٢٦٠٦٥٠ مترًا مربعًا واطوال أضلاعه : الشرقى ٤٦٢ مترًا والغربى ٤٩٢ مترًا والشمالى ٣٢١ مترًا والجنوبى ٢٨٣ مترًا وهذا يوضح ضآلة المساحة التى كان يشغلها هيكل سليمان [(١)] الذى كانت التوراة فى عهده لم يصيبها التحريف بعد فكانت تحمل دعوة الاسلام لأن الدين عند الله الاسلام وكان داود وسليمان على الاسلام كما كان ابراهيم الخليل واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى .. فحينما دعا سليمان (عليه السلام) بلقيس ملكة سبأ لكى تسلم لله هى وقومها كان يدعوها لدين الاسلام .

﴿ **قالت : رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين** ﴾ . **(٤٤ – النمل)**

إذن فما قام به سليمان فى بيت المقدس لم يكن بناء لهيكل أو قصر ضخم كما يزعمون وإنما هو تجديد للمسجد الأقصى الذى وضع أساسه آدم (عليه السلام) وجدده ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام. [(٢)]

لقد استمر حكم سليمان قرابة الأربعين عامًا وبعد وفاته انقسمت مملكته الى قسمين أو مملكتين متصارعتين :

مملكة اسرائيل فى الشمال وعاصمتها شكيم (السامرة) ومملكة يهوذا فى الجنوب وعاصمتها أورشاليم (القدس) واليها يرجع أصل اليهود الذين حرفوا التوراة وعاثوا فى الأرض فسادًا وكان مصيرهم القتل والسبى والمطاردة والتشتت فى بقاع الأرض كما سنوضح فى الباب القادم ...

---

(١) انظر كتاب : تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى ولمحة عن تاريخ القدس – تأليف : عارف العارف – دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

(٢) انظر كتاب : ذرية ابراهيم عليهم السلام والمسجد الأقصى – تأليف : د. جمال عبد الهادى و د. وفاء رفعت – دار الوفاء – المنصورة سنة ١٩٨٦ .

وقد أدى التصارع بين مملكتى اسرائيل فى الشمال ويهوذا فى الجنوب إلى حالة من الضعف والتفكك وانتشار الفساد مما عجل بزوالهما [١]

ففى سنة ٧٢١ قبل الميلاد قام الملك الاشورى سرجون الثانى بتأديب هوشع آخر حكام مملكة اسرائيل وقضى على دولته ، وفى سنة ٥٨٦ قبل الميلاد سقطت مملكة يهوذا فى قبضة جيوش ملك بابل الكلدانى نبوخد نصر بعد أن حاصر عاصمتها ١٨ شهرًا ثم دخلها فدمرها واحرق الهيكل بكل محتوياته بما فيها ألواح موسى (التوراة) وفقأ عينى ملكهم صدقيا بن يوشيا وربطه بسلاسل من نحاس ثم اقتاده أسيرًا مع حوالى ٥٠ ألفا من اليهود سباهم إلى بابل فيما عرف بالسبى البابلى .

فماذا فعل اليهود بعد ذلك وماذا كان مصيرهم . ؟ هذا هو مجال بحثنا فى الباب القادم .

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة (والى اليوم) د. محمد أحمد محمود حسن – المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٩٧٥.

الباب الثالث

مصير اليهود بعد زوال مملكة سليمان

١- زمن السبى البابلى :

بعد سقوط مملكة يهوذا وتدمير أورشليم وحرق هيكل سليمان (الهيكل الأول) فى سنة ٥٨٦ قبل الميلاد على يدى "نبوخذ نصر" عاش اليهود مرحلة السبى البابلى فى العراق وهذه الفترة استمرت قرابة ٤٧ عامًا وبدأ اليهود خلالها بتدوين التوراة أو بالأحرى تحريفها بواسطة مجموعة من عجائز اليهود ومؤلفيهم ... حيث كان اليهود قد تركوا الالتزام بدينهم وقلدوا أهل بابل فى عبادة الأوثان ...

وكانت معنوياتهم فى الحضيض ونفوسهم مليئة بالحقد والحسرة والألم وفى سنة ٥٣٩ قبل الميلاد سقطت بابل فى يد كورش الثانى ملك الفرس الذى سمح بعودة اليهود الى أورشليم ... غير أن القليل من اليهود انتهزوا الفرصة لأن معظمهم اعجبته حياة الكفر والعبث والزندقة فى بابل واطلق على هؤلاء : **"يهود الشتات"** ويذكر أحد المؤرخين أن العائدين الى أورشليم كانوا ٤٢ ألفا وهم أقلية بالنسبة للعدد الحقيقى حيث أنهم توالدوا وتكاثروا خلال فترة السبى وقد عادت القلة المتشددة منهم بقيادة **"زربابل"** وهو اسم يعنى زرع بابل أو المولود فى بابل .. وقام هؤلاء اليهود بإعادة بناء الهيكل حيث اكتمل بناؤه فى سنة ٥١٥ قبل الميلاد .

٢- بناء الهيكل الثانى :

يطلق المؤرخون على هذا الهيكل الثانى اسم "هيكل زربابل" وقد شهدت أورشليم فى تلك القرون التى سبقت ميلاد المسيح موجات متتابعة من جيوش الاحتلال فحكمها اليونان سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ومن بعدهم البطالمة ثم السلوقيين ثم البيزنطيين ثم الرومان وأدى ذلك إلى زيادة ضعف اليهود فلم يتمكنوا من استعادة كيانهم السياسى بل عاشوا كطائفة دينية يرأسها كاهن أو حاخام.[١] وفى سنة ٦٣ قبل الميلاد وقعت فلسطين تحت حكم الرومان الذين نصبوا هيرودس حاكما على أورشليم ، ورغم أن هيرودس قد تهود وحاول استرضاء اليهود إلا أنه كان مكروهًا منهم .

---

(١) انظر كتاب : تاريخ القدس – تأليف : عارف العارف – (سبق الاشارة اليه) .

٣- بنـاء الهيكل الثالـث :

ورغم ذلك فعندما تداعى هيكل زربابل فى سنة ٢٠ قبل الميلاد قام هيرودس بإعادة بنائـه واطلـق عليـه اسـم هيكـل هيـرودس (وهـو الهيكـل الثالـث) [١] واسـتمر حكـم هيرودس حتى سنة ٤ قبل الميلاد وعاصره من الأنبياء زكريا وابنـه يحيى عليهما السـلام كما عاصـرته مـريم بنـت عمران عليها السلام وفـى آخـر أيامـه ولـد السيد المسيح عليـه السـلام وكـان لزكريـا ويحيـى جهـود كبيـرة فـى دعـوة اليهـود للهدايـة والعـودة إلـى الله إذ أنهـم كـانوا يحللـون الحـرام ويحرمـون الحـلال وينشـرون اللهـو والفسق والفجور ..

٤- قتلـة الأنبيـــاء :

وقد دفع يحيى عليه السلام حياتـه ثمنًا لموقفـه الصلب من رغبـة هيرودس بـالزواج من ابنة أخيه (وقيل ابنة أخته) إذ أنكر يحيى هذا الزواج وعارضه وكانت هذه الفتـاة بارعة الجمال فحقدت هى وأمها علـى يحيى ثم تزينت الفتـاة وكـان اسمها هيروديا ودخلـت علـى هيـرودس فرقصـت أمامـه حتـى ملكـت عليـه مشـاعره فطلـب منهـا أن تتمنى عليه شيئًا فتمنت رأس يحيى . واستجاب لها فقتل يحيى وقدم رأسه علـى طبق هدية لهذه الفاجرة .

﴿ **وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًا** ﴾ **(١٥ – مريم)**

ولم يكتف هيرودس اليهودى بجريمته هذه إذ أنه قتل زكريا عليه السلام أيضًا حيث نشره بالمنشـار لأنـه دافـع عن ابنـه يحيى وعـارض الزواج لمـانع القرابـة . وعندما بعث الله المسيح عيسى ابن مريم بكلمـة الحق والدعوة الى الله بذل جهودًا كبيرة لهداية اليهود وبشرهم بقدوم خاتم الأنبياء محمد (ﷺ) : ﴿ **ومبشرًا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** ﴾ . **(٦ – الصف)**

ورغم كل المعجزات التى أجراها الله على يديه وما تضمنته رسالته من حق ونور إلا أن اليهود جحدوا وأنكروا وناصبوه العداء ولم يؤمن بـه إلا عدد ضئيل وازداد حقد اليهود عليه فسارع مجلس اليهود الدينى : " **السنهدرين** " الـى الاجتمـاع وقرر القبض على المسيح واصدر فى الحال حكمًا باعدامه بتهمة الخروج عن الدين . ثم

---

(١) انظر كتـاب : المسـجد الأقصـى فـى الكتـب المقدسـة (والـى اليـوم) للـدكتور محمـد أحمـد محمـود حسـن (سبق الاشارة اليه) .

انهم قبضوا عليه وساقوه الى الحاكم الرومانى – فى ذلك الوقت – بيلاطس الذى يحق له وحده تنفيذ الاعدام .. ولم يجد هذا الحاكم جرمًا من المسيح يوجب قتله فقامت قيامة اليهود واخذوا يصرخون بصوت واحد :

- اصلبه ، اصلبه ، دمه علينا وعلى أولادنا.!

وقد اضطر كارهًا الى الموافقة على اعدامه غير ان الله سبحانه ادركه برحمته فرفعه اليه فى الوقت الذى ظن فيه اليهود أنهم قتلوه :

﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيمًا ﴾ .
(١٥٧ – ١٥٨ – النساء)

٥- تدمير الهيكل الثالث :

وأدى خضوع الحاكم الرومانى بيلاطس لليهود الى زيادة أطماعهم وتقوية شوكتهم فمالبثوا أن قاموا بثورة ضد الرومان (١) ، فلم يجد الامبراطور "**فسبازيان**" إلا أن يرسل ابنه تيتوس للقضاء عليهم .. فاستولى تيتوس على القدس بعد أن حاصرها حصارًا شديدًا جعلهم يأكلون القمامة ويقتلون بعضهم البعض من أجل الطعام ثم اقتحم المدينة فاحرقها ودمر بيوتها واعمل فيها القتل كما دمر الهيكل الذى بناه هيرودس (٢) (**الهيكل الثالث**) حتى انه لم يبق منه حجر واصبحت مدينة أورشليم (**القدس**) قاعًا صفصفا وبيع كثير من الأسرى عبيدًا فى أسواق الامبراطورية الرومانية بأبخس الأثمان وكانت أمنية اليهودى أن يشتريه من يرفق به فلا يرسله الى حلقة المصارعة مع الوحوش التى اعتاد الرومان التلذذ بمنظرها وهى تلتهم الناس .

وهكذا فقد أباد تيتوس الكثير من اليهود واخرج من تبقى منهم من مدينة القدس حيث تشتتوا فى بقاع الأرض .

وبنى تيتوس قوسًا فى روما بمناسبة نصره على اليهود وهو لا يزال قائمًا الى اليوم وعليه نقوش ذكرى ذلك الانتصار ويرى فيه الشمعدان ذو الرؤوس السبعة المشهور

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لا نعرفه للشيخ عصام عبد الرازق – دار الايمان – اسكندرية سنة ٢٠٠٤.
(٢) انظر كتاب : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة للدكتور / محمد أحمد محمود حسن – المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٩٧٥ .

عند اليهود والذى أخذه تيتوس من الهيكل قبل أن يدمره فى سنة ٧٠ ميلادية وبعد ما يقرب من ستين عامًا كانت أعداد كبيرة من اليهود قد تسللت الى القدس مرة أخرى ثم قاموا بثورة على الرومان بقيادة باركوخيا فى سنة ١٣٢م واستمرت الثورة ثلاث سنوات حتى نجحوا فى السيطرة على أورشليم (القدس) مما دفع الامبراطور الرومانى " **إيليوس هدريان** " أن يرسل جيشًا كبيرًا بقيادة جوليوس سيفروس الذى احتل المدينة ونكل باليهود وقتل منهم أعدادًا كبيرة ومن نجح فى الخروج سالمًا هرب الى منطقة "**بتُير**" حيث لا تزال خرائب القلعة التى تحصنوا فيها ثم هزموا ، يطلق عليها العرب "**خربة اليهود**" .

٦- التنكيل باليهـــود :

ولم يكتف الامبراطور "**إيليوس هدريان**" بالتنكيل باليهود ولكنه أمر بحرق بيوتهم وسبى أعدادًا كبيرة منهم ثم منعهم من دخول القدس والسكنى فيها بل حتى الاقتراب منها وسمح للمسيحيين بالاقامة فيها بشرط ألا يكونوا من أصل يهودى وفوق خرائب البيوت المهدمة أقام هدريان مدينة جديدة وفى مكان الهيكل أقام معبدًا وثنيًا لكبير الهة الرومان (**جوبيتر**) الذى وضع له تمثالاً كالتمثال القائم فى معبد "**الكابيتول**" وقرر تغيير اسم المدينة فاصبح اسمها مكونًا من اسمه (**ايليوس**) ومن اسم معبد جوبيتر (الكابيتول) فتغير اسمها من "أورشليم" الى "**إيليا كابيتولينا**" وظل محرمًا على اليهود دخولها الى أن سمح لهم بدخولهم مرة واحدة فى السنة فكانوا يأتون للبكاء على خرائبها القديمة ويتجمعون عند جدار بقى قائمًا من السور فى الجزء الغربى من المدينة وهو الذى يسميه اليهود حائط المبكى أو الجدار الغربى .

واستمر حظر دخول القدس على اليهود حوالى ٢٠٠ سنة تالية وندر دخولهم اليها واقامتهم فيها طوال القرون التالية حتى القرن التاسع عشر ، فقد تشردوا فى الأرض ولم يعد لهم فى فلسطين سوى الذكريات التى اكثرها كفر وفسق وبغى وقتل للأنبياء ، فكان جزاؤهم غضب الله عليهم ولعنته وحرمانهم من الأرض المقدسة جزاء لما اقترفوه فيها من أثام وذنوب فاحشة وقد عاصر السيد المسيح هيكلهم الثالث (**هيكل هيرودس**) ورأى بعينيه كيف حولوا مكان العبادة إلى مغارة للصوص فقد جاء فى انجيل متى : (١)

---

(١) انظر كتاب المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة للدكتور محمد أحمد محمود حسن – (سبق الاشارة إليه) .

(" ودخل يسوع الى هيكل الله واخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام وقال لهم : مكتوب بيتى بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص " . ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل ، فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه ، الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض ")

ولقد تحققت نبوءة السيد المسيح (عليه السلام) فدمر تيتوس الهيكل ونظف القدس من اليهود وقد كانت عبارة السيد المسيح واضحة بان الهيكل انما هو " بيت للصلاة " وهى إشارة صريحة الى قرب عودته الى أصله كبقعة مباركة طاهرة مخصصة لعبادة الله وحده الذى لا شريك له وهى الصورة الحقيقية والتى وصفها الله تعالى بالمسجد الأقصى .

هذه خلاصة تاريخ اليهود الأسود فى القدس التى اسموها " أورشليم " وتحولت على ايديهم الى " ايليا كابيتولينا " الى ان اعادها العرب بعد الفتح الاسلامى الى اسمها الحقيقى " القدس " وطبيعتها كأرض طاهرة مباركة ، ومن خلال استعراضنا لتاريخ هذه الحفنة من الأشرار المسماة باليهود ندرك انقطاع الصلة بينهم وبين أنبياء بنى اسرائيل الذين يتمسحون بهم اليوم لغرض استعمارى خبيث تضمره نفوسهم المريضة كما ندرك أيضًا انقطاع الصلة تمامًا بين المسجد الأقصى المبارك وهيكل سليمان الذى يدعون أن المسجد الأقصى مقام فوق المساحة التى كان يشغلها والغريب فى الأمر أن امتلاكهم لوسائل إعلام قوية جعل صوتهم عاليًا ومؤثرًا لدرجة أن بعض الشعوب صدقتهم فاغمضت عيونها عما يقترفونه من جرائم فى حق المسجد الأقصى والمسلمين بناة المسجد وحماته كما سنوضح فى الباب التالى بإذن الله .

الباب الرابع

الفتح الاسلامى للقدس وبناء المسجد الأقصى

١- التوجيه الالهى :

فى كتابه : " **المسلمون واسترداد بيت المقدس** " يرى فضيلة الشيخ محمد محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر الأسبق ، يرى أن التوجيه الالهى للمسلمين بتطهير المسجد الأقصى وجعله بيتا للصلاة والعبادة تحت مسمى المسجد الأقصى قد ورد فى حادث الاسراء والمعراج حينما اجتمع أرفع وأكرم مجموعة من البشر والملائكة فى هذا الكون وصلوا خلف سيدنا محمد (ﷺ) فى ليلة الاسراء .
وهذه رؤية خاصة لفضيلة الشيخ محمد محمد الفحام واجتهاد نقدره ونوافقه عليه .

ويذكر مؤرخو السيرة النبوية ان الرسول الكريم (ﷺ) شرع فى التمهيد لتطهير بيت المقدس من دنس الاحتلال الرومانى عندما بعث أول قوة اسلامية الى بلاد الشام فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وجعل على رأس تلك القوة زيد بن حارثة يليه فى القيادة ان أصيب جعفر بن أبى طالب يليه عبد الله بن رواحة .[١]

٢- موقعة مؤتة سنة ٨هـ :

خرجت القوة الاسلامية الأولى وقوامها ثلاثة آلاف مقاتل متوجهة إلى الشام للاشتباك مع قوات الروم وحينما وصلت الى معان (جنوب الأردن اليوم) علم المسلمون أن هرقل قد حشد فى مؤاب من أرض البلقاء مائة ألف من الروم وانضم اليهم مثلهم من قبائل العرب .. فانتظر المسلمون فى معان ليلتين يفكرون فى الأمر واقترح بعضهم أن يكتبوا لرسول الله (ﷺ) يطلبون المدد والمشورة .. فانبرى عبد الله بن رواحة يشجع المسلمين ويحثهم على الاقدام والقتال لنيل إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة . وبالفعل زحفوا لمقابلة جيش الروم ودارت معركة غير متكافئة عند مؤتة (قرب مدينة الكرك) وكان قتالاً شرسًا فاستشهد زيد بن حارثة ومن بعده جعفر بن أبى طالب ومن بعده عبد الله بن رواحة ثم رأى المسلمون ان يتسلم الراية خالد بن الوليد الذى وضع خطة للانسحاب من هذه المعركة غير المتكافئة وعاد بالجيش مكتفيًا بتحقيق هدف البعثة وهو الاحتكاك بالقوات المعادية خارج الجزيرة العربية وتقدير قوة الأعداء . وقد كانت تلك الموقعة الصغيرة محكًا امتحنت فيه

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح – للشيخ / عبد اللطيف مشتهرى – دار الاعتصام القاهرة سنة ٢٠٠٠ .

الروح المعنوية للمسلمين واثبتت استعدادهم للتضحية والفداء فى سبيل الله ، وكانت موقعة مؤتة من أهم العوامل فى إصرار الرسول الكريم (ﷺ) على تأمين حدود الدولة الاسلامية وتطهيرها من الأعداء المتربصين بها .

لذلك أمر الرسول الكريم (ﷺ) بتجهيز جيش يقوده أسامة بن زيد تكون مهمته الانتقام لشهداء مؤتة وتأديب قبائل العرب التى ناصرت الروم .. وانتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى وجيش أسامة يتأهب للزحف شمالاً فأمر خليفة الرسول الصديق أبو بكر بمواصلة السير لتحقيق المهمة التى أمر بتحقيقها وفعلاً اشتبك جيش أسامة وقبائل العرب التى شاركت مع الروم فى موقعة مؤتة فأدبها وأظهر لها قوة وشجاعة جيش المسلمين ثم عاد إلى المدينة .

٣- موقعة اليرموك سنة ١٣هـ :

بعد أن انتهى الخليفة أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) من حروب الردة ووطد دعائم الاسلام فى الجزيرة العربية ، أعد جيشًا لتطهير بلاد الشام وبيت المقدس وكان قوام هذا الجيش ٢٤ ألفًا موزعين إلى أربعة فيالق يقود كل فيلق منهم واحد من هؤلاء القادة العظام : أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبى سفيان ، وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص .. وزحف هذا الجيش شمالاً الى الشام حيث قابل الروم فى معارك جانبية فانتصر عليهم مما دفع الروم الى تجميع قواتهم فى وادى اليرموك (الذى يفصل اليوم بين سوريا والأردن ويجرى فيه نهر اليرموك) وكان المسلمون قد وافقوا على رأى خالد بن الوليد فوحدوا الجيش الاسلامى تحت قيادة واحدة ودخلوا المعركة فأبلوا بلاء حسنا وانتصروا على الروم رغم زيادة عدد جيشهم بخمسة أمثال جيش المسلمين .. وادى هذا النصر الى تقهقر فلول جيش الروم فتقدم المسلمون وحاصروا دمشق ثم فتحوها حيث بقيت فيها قوة من الجيش وتوجهت قوة أخرى بقيادة عمرو بن العاص وأبى عبيدة بن الجراح إلى بيت المقدس وكانت تسمى إيلياء فوصلها أولاً عمرو بن العاص بقواته ثم تبعه أبو عبيدة بن الجراح الذى أرسل إلى أهلها يدعوهم للدخول فى الاسلام أو يدفعوا الجزية وإلا قاتلهم المسلمون فلم يردوا مما دعاه الى مناوشتهم فقاتلوه وهزمهم فدخلوا المدينة وأغلقوا أبوابها فأخذ أبو عبيدة على نفسه عهدًا أن يستمر فى محاصرة المدينة حتى تنفتح له أبوابها دون قتال .

٤- حصار بيت المقدس سنة ١٥هـ :

كان أهل إيلياء قد خزنوا كميات كبيرة من المواد الغذائية فتحملوا الحصار لشهور طويلة وخلال هذه الفترة كان الخليفة أبو بكر الصديق قد توفى وتولى المسئولية بعده الخليفة عمر بن الخطاب الذى أوصى أبو عبيدة بن الجراح أن يستمر فى حصار إيلياء حتى يسلم أهلها فيدخلها دون إراقة دماء فى الأرض المقدسة وبعد شهور طويلة وقاسية على كلا الطرفين استسلمت المدينة لجيش المسلمين .. وفى سنة ١٩٤٨م عثر القائد العربى عبد الله التل فى " **دير المصلبة** " على مخطوط يونانى يصف استسلام بطريرك مدينة إيلياء وجاء فى المخطوط ما نصه :

" لما اشتد حصار جيوش المسلمين لبيت المقدس (سنة ١٥هـ سنة ٦٣٦م) أطل البطريرك " **صفرونيوس** " على جيش المسلمين الذين يحاصرون المدينة وقال لهم من فوق الأسوار : إنا نريد أن نسلم ، لكن بشرط أن يكون التسليم لأميركم فقدموا له أمير الجيش ، فقال : لا ، إنما نريد الأمير الأكبر ، نريد أمير المؤمنين " .

وكتب أبو عبيدة بن الجراح الى عمر بن الخطاب بما طلب أهل إيلياء فخرج عمر من المدينة المنورة قاصدًا بيت المقدس ومعه راحلة واحدة وغلام ، فلما صار خارج المدينة المنورة التفت الى غلامه وقال :

- نحن اثنان والراحلة واحدة ، فإن ركبت أنا ومشيت انت ظلمتك وان ركبت انت ومشيت أنا ظلمتنى وإن ركبنا نحن الاثنان قصمنا ظهرها ، فلنقتسم الطريق مثالثة وأخذ عمر يركب مرحلة ويقود الراحلة مرحلة والغلام يركب مرحلة ويقود مرحلة وتمشى الراحلة خلفهما متخففة من حمل أحد مرحلة وهكذا حتى وصل قرية تسمى " **الجابية** " قرب دمشق حيث كان ينتظره كبار قادة الجيش الاسلامى ويحكى علماء السيرة أنهم كانوا قد أعدوا فرسًا عليها الديباج ليركبها أمير المؤمنين كما أعدوا له ثوبًا أبيض ولكنه رفض أن يركب تلك الفرس ولا ان يرتدى الملابس الجديدة حتى لا يبدو كمن أصابه الغرور والخيلاء وقرر أن يبقى على راحلته وبنفس ثوبه القديم الذى لا يخلو من بعض الرقع .. فساروا معه حتى بلغ جبلاً يشرف على مدينة إيلياء وتصادف أنه عندما بلغ هذا الجبل كانت مرحلة ركوبه قد انتهت فنزل عن الراحلة وأخذ يكبر الله ويشكره (ومن

يومها يطلق على هذا الجبل اسم جبل المكبر) [١] ولما فرغ من تكبيره قال لغلامه : دونك الراحلة ، اركب .

فقال الغلام يا أمير المؤمنين إنا مقبلون على مدينة فيها حضارة ومدنية وفيها الخيول المطهمة المسرجة والعربات المذهبة فإن دخلنا على هذه الصورة : أنا راكب على الراحلة وأمير المؤمنين يأخذ بمقودها ، هزأوا وسخروا من أمرنا وقد يؤثر ذلك على نصرنا .

فأصر عمر على رأيه وقال : دونك .. لو كان الدور دورى ما نزلت وما ركبت انت ، أما والدور دورك فوالله لأنزلن ولتركبن . وفعلاً ركب الغلام وأخذ عمر بمقود الراحلة ، فلما بلغ سور المدينة وجد حشدًا من أهلها فى انتظاره .

٥- العهد العمـــرى :

أمام باب مدينة إيلياء المسمى بباب الأسباط كان حشد من أهالى المدينة ينتظرون أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى رأس المنتظرين وقف البطريرك "صفرونيوس" فلما رأوه آخذًا بمقود الراحلة وغلامه فوق رحلها لم يصدقوا ما يروه وأكبروا تواضع أمير المؤمنين فسجدوا له احترامًا .. لكن غلامه صاح فيهم : " ويحكم ، ارفعوا رؤوسكم فلا ينبغى السجود إلا لله " . فلما رفعوا رؤوسهم ، انتحى البطريرك "صفرونيوس" جانبًا وبكى فتأثر عمر وأقبل عليه يطيب خاطره ويواسيه قائلاً :

" لا تحزن ، هون عليك فالدنيا دواليك ، يوم لك ويوم عليك " .

فقال صفرونيوس : أتظنني ابكى لضياع الملك لا والله ما لهذا بكيت وانما بكيت لما أيقنت أن دولتكم على الدهر باقية ، ترقى ولا تنقطع ، فدولة الظلم ساعة ودولة العدل الى قيام الساعة ، وكنت حسبتها دولة غزاة فاتحين ، تمر ثم تنقرض مع السنين .

ومن المعروف تاريخيًا أن معظم أهل إيلياء خاصة المسيحيين كانوا يتحدثون اللغة العربية ولذلك خطب فيهم عمر بن الخطاب قائلاً :

---

(١) انظر كتاب : ذرية ابراهيم عليهم السلام والمسجد الأقصى – د. جمال عبد الهادى ود. وفاء رفعت .

- " يا أهل إيلياء : لكم مالنا وعليكم ما علينا "

وطمأنهم على أموالهم وأعراضهم وكنائسهم وان حقوقهم ستكون مصانة ثم كتب لهم وثيقة العهد التى عرفت بالعهد العمرى وضمنت لهم هذه الوثيقة ان يعيشوا فى سلام تحت حكم الدولة الاسلامية وجاء فى العهد العمرى ما نصه :

" هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولا من شيىء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يُضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء (القدس) معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم أمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ومن كان فيها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيىء حتى يحصدوا حصادهم " .

وقد شهد على العهد العمرى من الصحابة الكرام : خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبى سفيان ..

وقد وجه بطريرك البيزنطيين "صفرونيوس" الدمشقى الدعوة لأمير المؤمنين أن يزور كنيسة القيامة فلبى دعوته وخلال تواجده داخل الكنيسة أدركته الصلاة فالتفت الى البطريرك وقال له : أين اصلى؟ فقال : مكانك صل .

فقال : ما كان لعمر أن يصلى فى كنيسة القيامة فيأتى المسلمون من بعدى ويقولون : هنا صلى عمر ويبنون فيها مسجدًا ثم خرج وابتعد خطوات عن الكنيسة (رمية حجر) وفرش عباءته وصلى ..

انظروا سماحة الاسلام واحترامه للديانات الأخرى وفى نهاية الزيارة سأل عمر البطريرك عن موضع المسجد الأقصى والصخرة المشرفة .. فأشار البطريرك إلى مكان مرتفع به بقايا أساس من جدران قديمة وتعلوه كومة من الأتربة والقمامة

فصعد عمر ومن معه من قادة الجيش صعدوا حبوا الى ذلك المكان .. فتلفت عمر وادرك ان هذا هو مكان المسجد الأقصى الذى وصفه لهم رسول الله (ﷺ) ، ثم بسط رداءه وجعل يكنس القمامة والزبل وبقية المسلمين يساعدونه ويفعلون كما يفعل حتى ظهرت لهم الصخرة المشرفة فتأكد أنها هى التى عرج الرسول (ﷺ) من فوقها ليلة الاسراء والمعراج وان الأرض المستوية على يمينها هى ساحة المسجد الأقصى الذى سماه الله بهذا الاسم وكرم الرسول (ﷺ) بأن جعله يصلى بالأنبياء والملائكة فى ساحته المباركة قبل أن يعرج إلى السماء .[١]

وبعد أن انتهوا من تنظيف المكان وتطهيره أشار عمر الى أصحابه بالشروع فى بناء مسجد للصلاة على يمين الصخرة والتفت عمر لكعب بن مالك المعروف بكعب الأحبار وقال له : " أين ترى أن نجعل القبلة يا كعب . ؟ "
قال كعب : إجعلها خلف الصخرة فتجتمع القبلتان ، قبلة موسى وقبلة محمد (ﷺ)
فقال له عمر : ضاهيت اليهودية يا أبا اسحاق ، خير المساجد مقدمها وإنا لم نؤمر أن تكون الصخرة قبلتنا ولكن أمرنا أن تكون الكعبة هى قبلتنا .. ثم أمر بأن تكون قبلة المسجد فى المقدمة فأصبحت الصخرة المشرفة فى مؤخرة المسجد وتم بناءه ثم أذن بلال للصلاة وكانت أول مرة يؤذن فيها بلال بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وقضى الخليفة عمر فى بيت المقدس أيامًا قليلة حتى اطمأن الى استقرار الأحوال بها وان التعاملات بين أهلها وبين المسلمين تتم فى إطار من المودة والتسامح حينئذ غادر بيت المقدس عائدًا إلى المدينة المنورة وهو قرير العين مرتاح الضمير بعد أن كتب الله أن تفتح القدس على يديه ويعيد بناء المسجد الأقصى الذى بناه من قبله الأنبياء من آدم وابراهيم واسحاق ويعقوب وسليمان ورغم انه كان بناء بسيطًا عبارة عن جدار يحيط بساحة المسجد وأعمدة تحمل سقفا من الخشب وفروع الشجر إلا أنه كان مسجدًا تقام فيه شعائر الصلاة واعاد للبقعة المباركة طهرها ونظافتها ويومها لم يكن هناك أى هيكل أو معبد لليهود كما لم يجد عمر ولا المسلمون معه من يدعى أو يزعم ملكية شىء من الساحة المهجورة كما يزعم اليهود اليوم وكان هذا المسجد رغم بساطته هو البداية الحقيقية للمسجد الأقصى الذى نراه اليوم وسنتعرف عليه فى الباب التالى .

---

(١) انظر كتاب : اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى – لشمس الدين السيوطى .

الباب الخامس

وصف المسجد الأقصى

ساحة الأقصى :

يقع المسجد الأقصى الشريف فى الناحية الشرقية من مدينة القدس وقد شرع فى بنائه الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان سنة ٦٩٢م وأتمه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥ م ومن الثابت لدى الباحثين والمختصين فى العمارة الإسلامية أن مبنى المسجد الأقصى الحالى هو المسجد الأقصى الثانى باعتبار أن المسجد الأقصى الأول (القديم) هو الذى بناه الخليفة الراشدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الفتح الإسلامى لبيت المقدس سنة ١٥هـ - ٦٣٦م حيث كان يقوم فى الجهة الجنوبية الشرقية للأقصى الشريف والذى امتاز بناؤه بالبساطة المتناهية . وعلى ما يبدو أن هذا المسجد لم يصمد طويلاً أمام تقلبات العوامل الطبيعية المؤثرة وذلك لبدائية إنشائيته ، حتى قام الأمويون بتأسيس وبناء المسجد الأقصى الحالى .

فالأمويون انتصروا لمدينة دمشق كعاصمة سياسية لدولتهم بينما أصبحت مدينة القدس المحطة الدينية التى يشد اليها رحال أبناء بلاد الشام ولهذا قرر الخليفة عبد الملك بن مروان أن يقيم بناء متميزاً فوق الصخرة المشرفة ليكون أول صرح معمارى يقيمه المسلمون فى مدينة القدس وتشير بعض المصادر الإسلامية إلى أن الخليفة قد استعان بأهل الخبرة فى مجال البناء وكلف كلاً من رجاء بن حياة الكندى من مدينة القدس ويزيد بن سلام من بيسان للقيام بهذه المهمة من حيث الإشراف على تنفيذ المخطط الهندسى واعتماد طبيعة الفنون الداخلية وقد أمر الخليفة أن يُرصد خراج مصر طيلة سبع سنوات لاعتماده فى حساب المشروع .



ولا شك أن الخليفة قد أمر بأن تكون الرعاية الأولى للصخرة الواقعة فى وسط الأقصى الشريف باعتبارها الأكثر أهمية لعلاقتها بحادثة الإسراء والمعراج فهى صخرة تبرز عن سطح الأرض حوالى متر ونصف المتر بينما تمتد حوالى ١٨ متراً طولاً و١٣ متراً عرضاً ولهذا كان هدف التصميم المعمارى هو احتواؤها بشكل هندسى رفيع وبديع بحيث يبدو البناء كأنه يمثل صرحاً تذكارياً يحتوى فى وسطه الصخرة المشرفة .

وحدود حرم المسجد الأقصى تمتد لتشمل كل مادار حوله سور الأقصى المبارك بمعنى انه يشمل مجموعة المساجد المبنية داخل السور وأهمها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وجميع ما بينهما وما حولهما من مساجد صغيرة ومنشآت داخل سور الحرم الذى تصل مساحته الى ما يقرب من ٢٦١ ألف متر مربع وتشكل أضلاعه مربعاً غير منتظم أو غير متساوى الأضلاع إذ ان ضلعه الغربى يمتد بطول ٤٩٢م والشرقى ٤٦٢م والشمالى ٣٢١م والجنوبى ٢٨٣م وتمتلئ أرض الحرم القدسى الشريف بأشجار الزيتون والسرو تتخللها مساحات من الورود والأعشاب الخضراء وأزهار شقائق النعمان الحمراء والأقحوان الأصفر التى تزهر جميعها فى الربيع فتجعل المنظر مبهجاً يبعث فى النفس راحة وسكينة .



أبـــواب الأقصــــى :

وأسوار الحرم القدسى بها خمسة عشر باباً منها عشرة أبواب مفتوحة فى ضلعى السور الشمالى والغربى وخمسة مغلقة فى ضلعى السور الشرقى والجنوبى .

والأبواب المفتوحة هى : **باب الأسباط وباب حطة وباب العتم** من جهة الشمال ثم أبواب : **الغوانمة والناظر والحديد والقطانين والمطهرة والسلسلة والمغاربة** من جهة الغرب والباب الأخير باب المغاربة استولت قوات الاحتلال الاسرائيلى على مفاتيحه منذ عدوان ٥ يونيه سنة ١٩٦٧م وما زال جنودها يتحكمون فيه ويحددون من يدخل ومن يخرج منه .
أما الأبواب المغلقة : فهى من الجهة الجنوبية أبواب : **المنفرد (باب عين سلوان) والثلاثى (باب محراب مريم) وباب النبى (باب محمد)** ، ومن الجهة الشرقية بابان هما : **باب الرحمة (الباب الذهبى) وباب الجنائز (ويؤدى الى مقبرة الرحمة)** .

مـآذن الأقصــى :

للمسجد الأقصى اربع مآذن يعود تاريخ إنشائها لزمن الدولة المملوكية حيث تقع ثلاثة منها على صف واحد فى الجهة الغربية للأقصى الشريف وأما الرابعة فتقع فى الجهة الشمالية بالقرب من باب الأسباط ويرجح المؤرخون ان هذه المآذن الأربعة أقيمت على انقاض قواعد المآذن الأموية للمسجد الأقصى المبارك ، وقد زخرفت مآذن الأقصى بزخارف مملوكية مختلفة أهمها المقرنصات التى تزين قواعدها وشرفاتها . والمآذن الأربعة هى :

١) مئذنة باب المغاربة .
٢) مئذنة باب السلسلة .
٣) مئذنة باب الغوانمة .
٤) مئذنة باب الأسباط .

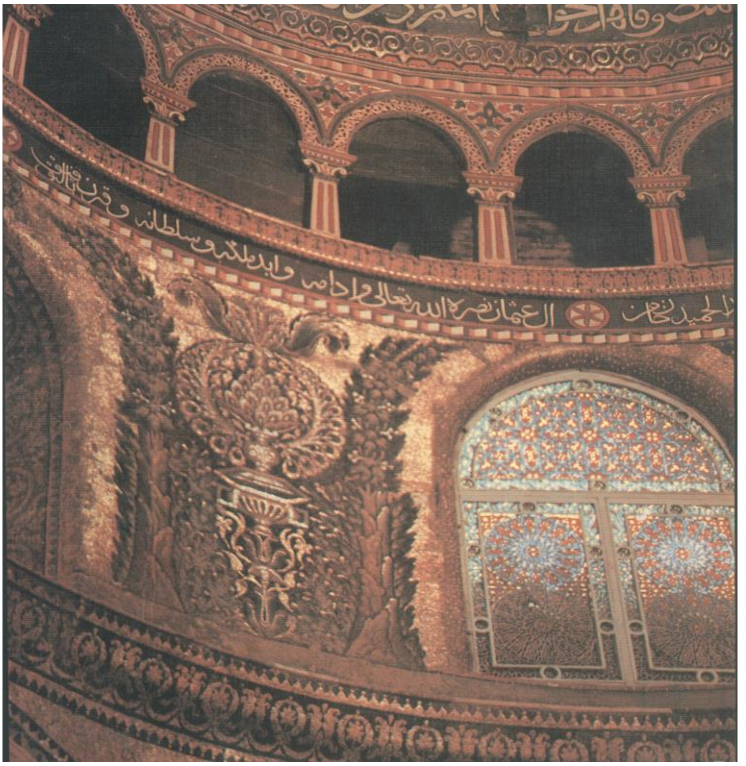
المسجد الاقصــــى :

وبعد دخولنا ساحة المسجد من احد أبوابه فإن اهم وأكبر ما يقابلنا من مساجد داخل الأسوار هما : المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة .

والمسجد الأقصى هو المسجد القائم فى الناحية القبلية من ساحة الأقصى الشريف ويبلغ طوله من الداخل ٨٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً وفى صدر المسجد القبة وللمسجد أحد عشر باباً منها سبعة فى الشمال وواحد فى الشرق واثنان فى الغرب وواحد فى الجنوب .

وللمسجد فى الداخل ٥٣ عموداً من الرخام المختلف الألوان وفوق هذه الأعمدة أقواس حجرية تتراوح فتحاتها بين ٨.٩١ متراً و ٩.١٧ متراً وللمسجد أيضاً ٤٩ سارية من الحجر والسوارى ضخمة ومربعة الشكل وفى صدر المسجد القبة التى ترتفع ١٧ متراً عن الأرض وقد غطتها الفسيفساء الجميلة والتى تضم مظهراً جميلاً من مظاهر الفن وهذه هى القشرة الداخلية للقبة أما قشرتها الخارجية فهى عبارة عن ألواح خشبية مصفحة من الخارج بالرصاص والمسافة بين قشرتى القبة الداخلية والخارجية تتراوح ما بين ٧٥ سم عند الرقبة ومتران ونصف المتر فى الوسط وثلاثة امتار فى القمة عند الهلال .

ورقبة القبة هى القسم الأسطوانى القائم بين القبة والأقواس التى ترتكز عليها ، وفوق الرقبة تقوم القبة وهى قائمة على اربعة أقواس يرتكز كل ركن من أركانها الأربع على عمودين من رخام وأسطوانة مربعة مكسوة أيضاً بالرخام. (١)



(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لانعرفه ، عصام عبد الرازق .

وتحت القبة وفى أقصى المسجد من القبلة ، محراب كبير يسمى محراب عمر وفى صدر المسجد من الغرب وداخل المقصورة المصنوعة من الحديد المشتبك محراب آخر يسمى محراب معاوية وفى داخل المسجد عند زاويتيه القبلية والشرقية جامع متصل به يسمونه جامع عمر وهو مستطيل الشكل ويقال أنه من بقية البناء الذى أقامه الخليفة عمر بن الخطاب وهو جامع مبنى بالحجارة والكلس طوله ٣٠ متراً وعرضه ٨ أمتار وفيه محراب صغير وحول المحراب أربعة أعمدة صغيرة أثنان منها ملتويان .

والى الشمال من جامع عمر ايوان كبير يسمى مقام الأربعين وفيه محراب والى الشمال منه ايوان صغير وجميل فيه محراب زكريا وفى الجانب الغربى الى القبلة جامع آخر يسمونه جامع النساء .

وامام المسجد من الناحية الشمالية رواق كبير وهو مؤلف من سبع قناطر مقصورة كل قنطرة منها تنتهى عند باب من أبواب المسجد السبعة ، وفى المسجد الأقصى ١٣٧ نافذة منها ٧ فى القبة وهى نوافذ كبيرة صنعت من الزجاج الملون وينفذ منها نور ضئيل و ٤٢ نافذة فى الرواق الأوسط نصفها تطل على الرواق الشرقى والنصف الأخر على الرواق الغربى وينفذ النور منها جميعاً ، ذلك لأن الرواق الأوسط أعلى من الرواقين الشرقى والغربى وتوجد ٤٣ نافذة فى حائط المسجد الشرقى منها ٢٤ بالزجاج الملون و ١٠ بدون زجاج لينفذ منها النور بشكل مباشر و ١٤ نافذة فى الحائط الغربى أثنان كبيرتان ينفذ منها النور و ١٢ بالزجاج الملون وفى الحائط الشمالى ١٦ نافذة كلها بالزجاج الملون وفى الحائط الجنوبى ٢٤ نافذة منها ٢٢ بالزجاج الملون وهذا العدد الكبير من النوافذ ذات الزجاج الملون تجعل الضوء ينعكس على أعمدة المسجد وزخارف الجدران ونقوش السقف بشلالات من الألوان المبهجة التى تتحرك مع دوران الشمس طوال النهار بما يجعل المنظر داخل المسجد ممتعاً ورائعاً ومتجدداً لا تمل منه العين .

المصلى المروانى :

هو بناء عبارة عن دهليز واسع طويل يتألف من سلسلة عقود ترتكز على اعمدة ضخمة بعضها أسطوانى وبعضها مربع الشكل ويمتد تحت أرضية المسجد الأقصى

وقديماً كان يطلق عليه التسوية الشرقية ويتكون من ١٦ رواقاً كما يوجد دهليز آخر يمتد تحت الجزء المرصوف من أرض المسجد الأقصى وهو من أصل البناء القديم للمسجد الذى تم فى زمن الأمويين ولذلك يطلق عليه المصلى المروانى نسبة الى عبد الملك بن مروان وكان مخصصاً للعلم والدراسة كمدرسة فقهية متكاملة .

وكان الصليبيون عندما أحتلوا القدس قد حولوه الى مخازن لاسلحتهم واسطبل لخيولهم وأطلقوا عليه اسم اسطبل سليمان الى ان طردهم صلاح الدين الأيوبى وحرر المسجد الأقصى والقدس كلها من أقدامهم النجسة ولكن بكل أسف تمتد اليوم أيدى اليهود الى هذا المكان وتعبث به وتقوم بحفريات كثيرة بحجة البحث عن هيكل سليمان المزعوم لكى تخفى غرضها الخبيث وهو خلخلة أساسات المسجد الأقصى وشق أنفاق تحته تمهيداً لتفجيره من أسفل لينهار وينهدم وهذا ما سنوضحه فى الباب القادم .



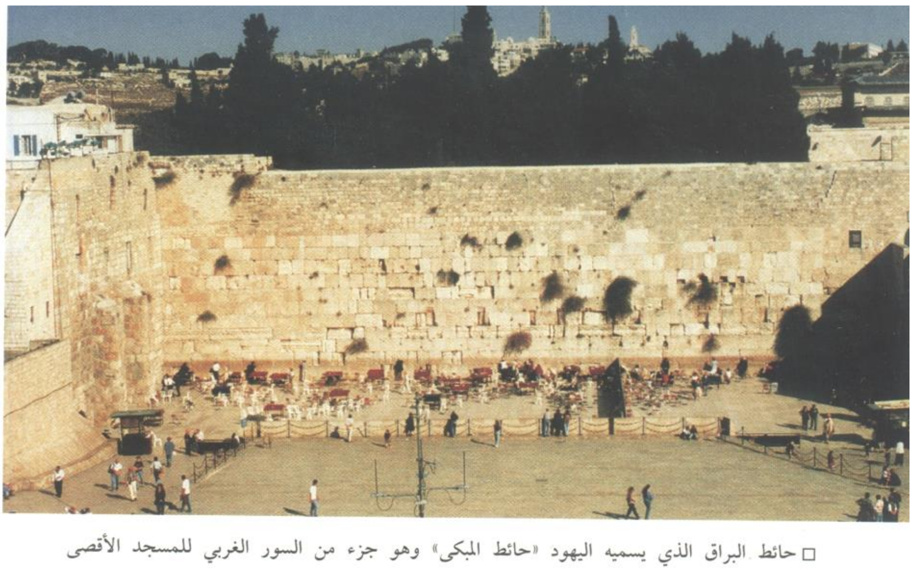
المسجد الأقصى من الداخل تحفة معمارية إسلامية

حـائـط البــراق :

يمثل حائط البراق الجزء الجنوبى الغربى من جدار الأقصى الشريف ويبلغ طوله ٤٧ مترًا وارتفاعه ١٧ مترًا ويعد من الأملاك الإسلامية لأنه يشكل جزءًا من الأقصى الشريف .

والثابت من كتب الحديث والسيرة أن الرسول الكريم (ﷺ) حينما أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ركب دابة تسمى البراق وقد ورد فى عدة مراجع صحيحة ذكر لهذا البراق من ذلك ما جاء فى الطبقات الكبرى لابن سعد أن رسول الله (ﷺ) حمل على البراق حتى انتهى إلى بيت المقدس فانتهى البراق إلى موقفه الذى كان يقف فربط فيه وكان مربط الأنبياء قبل رسول الله .

ويدعى اليهود أن هذا الحائط هو الجدار الخارجى لهيكل سليمان متناسين أنه دمر تمامًا على يدى نبوخذ نصر ملك بابل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد وحتى عندما أعادوا بناءه سنة ٥١٥ قبل الميلاد باسم هيكل زربابل الذى جدده وأعاد بناءه هيرودس سنة ٢٠ قبل الميلاد جاء القائد الرومانى تيتوس ودمره تمامًا فى سنة ٧٠ ميلادية ثم قام الامبراطور الرومانى هدريان ببناء معبد لكبير الآلهة الوثنية فى روما (جوبيتر) وفى ذلك العصر كانوا يدخلون أورشليم (القدس) للبحث عن خرائب وبقايا أطلال لليهود يبكون عندها ومن هنا استمرت عندهم هذه العادة البائسة حتى اليوم [١] عادة الوقوف أمام جدار للبكاء على الأطلال .



□ حائط البراق الذي يسميه اليهود «حائط المبكى» وهو جزء من السور الغربي للمسجد الأقصى

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة (والى اليوم) – د. محمد أحمد محمود حسن .

وأبـان حكم العرب والمسلمين للقدس وسـائر فلسطين كنـا نسمح لهم بممارسـة هذه العادة من باب التسامح الدينى ، لكن هذا التسامح جعلهم يطمعون ويثيرون المشاكل مع المسلمين ويشتبكون معهم عند حائط البراق وكان أبرز هذه الاشتباكات ما حدث فـى عـام ١٩٢٩م فقد دأب اليهـود قبل هـذا التـاريخ بعدة شـهور علـى جلب أدوات وأشياء جديدة عند حائط البراق ثم أقاموا ستارًا يفصل بين الرجال والنسـاء ونفخوا فـى الأبـواق والمزامير فأثـار هـذا المسـلمين وجعلهم يعتقدون أن اليهـود يجهزون للاعتـداء علـى المسجد الأقصـى مبتـدئين بالحـائط وصـدرت الأوامر الرسـمية إلـى اليهود بنزع الستار فلم يفعلوا فتولى البوليس الفلسطينى رفعه فهـاج هـائجهم واشتد التـوتر وسـارت حشـودهم فـى ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٩م فـى موكب نحو الحائط حيث رفعوا العلم الصـهيونى وأنشدوا نشيدهم وهتفوا : " الحـائط حائطنا " .

وفـى اليوم التـالى الجمعـة ١٦ أغسـطس خـرج المصـلون مـن المسـجد الأقصـى فـى تظـاهرة نحـو حـائط البـراق حيـث قلبـوا منضـدة للحاخـام اليهـودى وأحرقـوا الاسترحامات التى اعتاد المصلون اليهود أن يضعوها فى ثقوب الحائط فزاد هذا فى اشتداد التوتر وامتدت الاشتباكات إلى باقى أنحاء فلسطين وعلى أثر ذلك عينت حكومـة الانتـداب البريطـانى لجنـة دوليـة للتحقيق فـى ملكيـة الحـائط وقامت اللجنـة بـالتحقيق بـين الفلسـطينيين واليهـود ثـم أصـدرت تقريرهـا فـى ديسـمبر سـنة ١٩٣٠م (١) الذى أكد على أحقية المسلمين والفلسطينيين فـى حـائط البـراق وقد جـاء فى نص التقرير :

"للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربى ولهم وحدهم الحق العينى فيه لكونه يؤلف جزءًا لا يتجزأ من ساحة الأقصى الشريف التى هى من أملاك الوقف الاسلامى وللمسلمين أيضًا تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفًا حسب أحكام الشرع الاسلامى بجهات البر والخير " (٢)

---

(١) انظر : القضية الفلسطينية – لأكرم زعيتر – دار الجليل للدراسات والأبحاث الفلسطينية .
(٢) انظر : الحق العربى فى حائط المبكى فى القدس – تقرير اللجنة الدولية المقدم إلى عصبة الأمم سنة ١٩٣٠ (مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت سنة ١٩٦٨) .

ومن الغريب أن اليهود ظلوا سنوات طويلة يتعبدون عند السور الشرقى ثم تحولوا بعد ذلك إلى السور الغربى ولم يدع اليهود يومًا من الأيام أى حق فى الحائط إلا بعد أن تمكنوا من إنشاء الدولة اليهودية (كمن يتمسكن حتى يتمكن) وبعد عدوان ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ واحتلال القدس استولوا على مفتاح باب المغاربة وأخذوا فى هدم البيوت والمساجد والأبنية الملاصقة للحائط لكى يطيلوه إلى حوالى ٨٠ مترًا ودفعهم الحقد إلى جرف أكثر من مائة قبر من قبور الصحابة والتابعين كانت قرب الحائط الغربى للمسجد الأقصى ونزعوا شارة البراق المحفورة بالسيراميك ووضعوا لافتة بالعبرية باسم " **حائط المبكى** " كما قاموا بتوسعة الساحة الواقعة أمامه لتتسع لأعداد غفيرة من المصلين اليهود والسياح الوافدين من الخارج ولم يكتفوا بهذا بل طردوا سكان حارة المغاربة المسلمين بالقوة من بيوتهم وهدموها ليقيموا مكانها حارة لليهود ونجاحهم فى عمل كل هذا العدوان والعالم كله ساكت يكتفى بالفرجة جعلهم يطمعون فى المسجد الأقصى ذاته ويخططون لهدمه وبناء هيكلهم المزعوم مكانه كما سنوضح بعد ذلك ...

لكن لا يفوتنا هنا أن نثبت أن هناك عددًا من مؤرخى اليهود فى القرنين العاشر والحادى عشر نذكر منهم **ابن ماير والرابى صموئيل بن بالطيل وصولويرن بن يهودا** وغيرهم . كتبوا عن ذهاب اليهود إلى حائط المبكى لإقامة الشعائر الدينية عنده حينما كانت مقاليد الحكم بيد العرب وهذا يدل دلالة واضحة على مدى تسامح العرب معهم وعلى أنه ليس لليهود فى ذلك المكان سوى تأدية الطقوس الدينية المعتادة سماحة من المسلمين وليس لهم فيه أى حق من حقوق التملك .

مسجد قبة الصخرة :

يعتبر مسجد قبة الصخرة من أروع وأجمل الآثار العربية والإسلامية وما تزال قبته فريدة فى عمارتها ولم يقلد المسلمون تصميمها فى المساجد التى شيدوها بعد ذلك ولقد بهرت كل من شاهدها من العلماء والفنانين بروعة بنائها ونقوشها وزخارفها وتصميمها الفريد .

ويتألف مبنى مسجد قبة الصخرة من بناء مثمن الأضلاع ، أربعة أضلاع منها تواجه الإتجاهات الأصلية وبها المداخل الأربعة وقبة الصخرة تتوسط ساحة المسجد

الأقصى حيث تقوم على فناء (صحن) يرتفع عن مستوى ساحة الأقصى حوالى أربعة أمتار وجاء تصميم القبة لتكون بمثابة الدائرة المركزية التى تحيط بالصخرة المشرفة وتعلوها فالقبة تستقر على رقبة تقوم على أربع دعامات حجرية (عرض كل منها ثلاثة أمتار) واثنى عشر عمودًا مكسوة بالرخام المعرق تحيط بالصخرة بشكل دائرى منسق بحيث يتخلل كل دعامة حجرية ثلاثة أعمدة رخامية.



وتتكون القبة من طبقتين خشبيتين داخلية وخارجية وقد نصبتا على إطار خشبى يعلو رقبة القبة وزينت القبة من الداخل بالزخارف الجصية المذهبة وأما من الخارج فقد صفحت بالصفائح النحاسية المطلية بالذهب وهذا ما جعل شمس الدين المقدسى يصفها فى كتابه : " أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم " بقوله :

" والقبة على عظمها ملبسة بالصفر (النحاس) المذهب فإذا بزغت عليها الشمس أشرقت القبة وتلألأت المنطقة ورأيت شيئًا عجيبًا " .

وأما رقبة القبة فقد زينت من الداخل بالزخارف الفسيفسائية البديعة كما فتح فيها ست عشرة نافذة لغرضى الإنارة والتهوية و التثمينة الداخلية تحتوى على ثمانى دعامات حجرية يتخللها بين كل دعامة وأخرى عمودان من الرخام تعلوها عقود نصف دائرية متصلة ببعضها البعض بواسطة جسور خشبية مزخرفة حيث زينت هذه العقود بالزخارف الفسيفسائية المطلية بالذهب .

وأما التثمينة الخارجية فتتألف من ثمانى واجهات حجرية ، فتح فى أربع منها المقابلة للجهات الأربع باب ، كما فتح فى كل واجهة منها خمسة شبابيك وقد كسيت الواجهات من الداخل بالبلاط الرخامى الأبيض وأما من الخارج فقد كسى القسم السفلى للواجهات بالبلاط الرخامى الأبيض والقسم العلوى بالقاشانى ، علمًا بأنها كانت مكسوة بالفسيفساء المزخرفة فى الفترة الأموية ، كما تم تغطية سقفى الرواقين الممتدين من التثمينة الخارجية وحتى القبة بجمالونات خشبية صفحت من الداخل بألواح خشبية دهنت وزخرفت بأشكال مختلفة وأما من الخارج فقد صفحت بألواح من الرصاص .



وتمشيًا مع العقيدة الإسلامية جاءت زخارف لوحات الفسيفساء التى تغطى وجهى التثمينة من الداخل والخارج معتمدة على التناسق بين الألوان والخطوط والأشكال الهندسية من خلال رسوم النباتات والأشجار والفواكه وأوراق الشجر بمختلف الألوان والأشكال مع ورق الأكانشس والمجوهرات وزهريات الورود وسلال الفواكه وعروق النباتات والأشجار كالنخيل والزيتون والرمان مع تزيين زهريات

الورود بمختلف المجوهرات والحلى كالعقود والأساور والتيجان والأقراط والأهلة والنجوم وجميعها مفصصة بالأحجار الكريمة والثمينة مثل اللؤلؤ (الذى نراه باللون الفضى البراق) [١] وغيرها ... وكأن الفنان المسلم الذى صاغ هذه الرسوم الرائعة يريد أن يذكرنا بأشياء موجودة فى الجنة التى وعد الله بها المؤمنين .

أروقة المسجد الأقصى :

أقيمت الأروقة لغرضى الصلاة والتدريس حيث يتقى المصلون والدارسون تحتها حرارة الشمس فى أيام الصيف والأمطار الغزيرة فى أيام الشتاء ، وبالمسجد الأقصى رواق شمالى ورواق غربى .

أولاً : الرواق الشمالى :

وهو الذى يقوم فى الجهة الشمالية للأقصى الشريف ممتدًا من الشرق إلى الغرب ويتألف من عقود حجرية تقوم على دعامات حجرية متتابعة غطيت بسلسلة من الأقبية المتقاطعة وقد تخللها ثلاثة من أبواب الأقصى الشريف هى : ***باب الأسباط وباب حطة وباب العتم إضافة إلى مئذنة باب الأسباط*** ويحتضن هذا الرواق تسع من المدارس الدينية .

ثانيًا : الرواق الغربى :

ويقوم فى الجهة الغربية للأقصى الشريف ممتدًا من الشمال إلى الجنوب ويتألف كذلك من سلسلة عقود حجرية أقيمت على دعامات حجرية متتابعة وغطيت بسلسلة من الأقبية المتقاطعة ويوجد فى هذا الرواق أبواب الأقصى السبعة التالية :
باب الغوانمة ، باب الناظر ، باب الحديد ، باب القطانين ، باب المطهرة ، باب السلسلة ، باب المغاربة إضافة إلى مئذنتى باب الغوانمة وباب السلسلة وتقوم فى هذا الرواق خمس من المدارس الدينية .

قباب الأقصى الشريف :

تقوم فى ساحة الأقصى الشريف عدة قباب ومعظمها بنيت لتكون مقرًا للتدريس أو دارًا للعبادة والاعتكاف أو تخليدًا لذكرى حدث إسلامى وقد انتشرت هذه القباب فى صحن مسجد قبة الصخرة وهى : ***قبة السلسلة ، قبة المعراج ، قبة النبى ، القبة النحوية ، قبة يوسف ، قبة الشيخ الخليلى .***

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لا نعرفه – عصام عبد الرازق .

أما قباب ساحة المسجد الأقصى الشريف فهى : ***قبة سليمان وقبة عشاق النبى وقبة موسى وقبة يوسف أغا وقبة الميزان (منبر برهان الدين) .***

مساطب الأقصى الشريف :

المسطبة فى الأقصى الشريف هى ذلك المكان المرتفع المربع أو المستطيل الشكل والمرتفع عن مستوى سطح الأرض (ساحة الأقصى) والتى بنيت من الحجارة وبلط سطحها بالبلاط الحجرى وعمل فيها أحيانًا محراب أو حائط فى اتجاه القبلة وقد أنشئت لغرضى الصلاة والتدريس معًا ، خاصة فى الصيف ، هذا ويقوم اليوم فى ساحة الأقصى الشريف قرابة الثلاثين مسطبة منتشرة فى جهاته الأربعة .

أسبلة وآبار الأقصى الشريف :

لما كانت الطهارة أمرًا حيويًا وضروريًا فى الإسلام كان لابد من توفير مصادر المياه فى كل مسجد لتيسير الوضوء للمصلين ومن هذا المنطلق فقد حرص المسلمون على توفير مصادر المياه فى الأقصى الشريف من خلال حفرالآبار وإنشاء الصهاريج والأسبلة فى ساحة الأقصى لتخزين مياه الأمطار .
ويبلغ عدد الآبار ٢٦ بئرًا : تسع منها فى ساحة الصخرة وسبع عشرة فى ساحة المسجد الأقصى ، وقد حفرت تلك الآبار داخل أسوار المسجد الأقصى المشيد كله على صخرة ، فمهما يهطل المطر لا يذهب خارج الآبار ولا يضيع سدى .

وآبار المسجد الأقصى يستعملها المصلون وأهالى البلدة ولكل بئر اسم خاص به وهى لا تكفى الآن لتزويد القدس بحاجتها للمياه مما يجعلهم يجلبون الماء من موارد أخرى .

وفى الفترة الأيوبية تم إنشاء عدد من السقايات والصهاريج أطلق عليها بعد ذلك فى الفترة المملوكية اسم الأسبلة وكلمة سبيل تعنى عين الماء أو مورد الماء المخصص لعمل الخير أو فى سبيل الله .

واستمرت ظاهرة إنشاء الأسبلة فى الفترة العثمانية والتى امتازت بطابع معمارى خاص ... والأسبلة عمومًا تحتوى على طابقين : الأول عبارة عن بئر محفورة فى الأرض لتخزين مياه الأمطار والثانى يرتفع عن سطح الأرض بمقدار متر وتوجد

به المزملة لتوزيع الماء ويوجد فى ساحة الأقصى أحد عشر سبيلاً وهى متفاوتة فيما بينها من الناحية المعمارية لكن أشهرها سبيل **" باب السلسة "** سبيل **" قايتباى "** الذى يقع فى الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطانين ويعتبر من الآثار الإسلامية البديعة التى تعود للعصر المملوكى فقد بناه السلطان سيف الدين إينال ثم أعاد بناءه السلطان قايتباى مستخدمًا فى بنائه الحجر المشهر اللون وكسا أرضيته بالرخام وزخرف قبته وأركانه بالعناصر الزخرفية والمعمارية الإسلامية البديعة وله أربع نوافذ فى جهاته الأربعة .

الكأس (المتوضأ) :

يتكون من حوض رخامى مستدير الشكل وفى وسطه نافورة وعلى جوانبه الخارجية صنابير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعد حجرية مقامة أمام تلك الصنابير ثم يسيل الماء فى مجرى حول الحوض إلى مجار تحت بلاط المسجد الأقصى ويتجمع فى صهريج كبير تحت أرضية المسجد . وقد أنشأه السلطان العادل أبو بكر بن أيوب فى العصر الأيوبى وجدد بناءه الأمير تنكز الناصرى ثم قام السلطان المملوكى قايتباى بتعميره وترميمه ثانية ويقع الكأس بين مبنى المصلى (الجامع) ودرج صحن الصخرة المواجه له .

المتحف الاسلامى :

قام بتأسيسه المجلس الاسلامى الأعلى فى سنة١٩٢٣م حيث كان مقره فى بادئ الأمر فى مبنى الرباط المنصورى وفى سنة١٩٢٩ م تم نقله الى مقره الحالى بجامع المغاربة الواقع فى الزاوية الجنوبية الغربية لباحة الأقصى الشريف .

ويحتوى المتحف على الكثير من نوادر التحف الاسلامية المختلفة والتى تعكس معظم الفنون التطبيقية التى سادت عبر التاريخ الاسلامى فهناك مخطوطات المصاحف النادرة والتى يقدر عددها بحوالى ٦٥٠ مصحفاً مخطوطاً فضلاً عن الوثائق المملوكية التى زاد عددها عن ٩٠٠ وثيقة والتى تعتبر من أهم الوثائق التاريخية فى التاريخ الاسلامى .

وهناك ايضاً العديد من مجموعات روائع القطع الفنية الاسلامية فى فنون : الخزف والفخار والزجاج الملون والنقوش الحجرية ، إضافة الى مجموعات من العملة الاسلامية وغيرها .

مكتبة الأقصى :

تم افتتاح هذه المكتبة فى سنة١٩٢٢ م فى القبة النحوية ونقلت بعد ذلك الى المدرسة الاسعردية شمالى الأقصى الشريف ونقلت بعد ذلك الى المتحف الاسلامى ثم نقلت فى الفترة الأخيرة الى المدرسة الأشرفية مقرها الحالى .

ويبلغ عدد مجلدات مكتبة المسجد الأقصى حوالى أربعة عشر ألف مجلد كما نقلت اليها من المتحف مكتبة الشيخ خليل الخالدى ومكتبة الشيخ محمد الخليلى ، إضافة الى عدد كبير من الكتب التركية وأعداد من الجرائد والمجلات .

هذا هو وصف مبسط للمسجد الأقصى الذى نال عناية فائقة من المسلمين فى كل العصور إلا أنه نتيجة لضعف الخلافتين : العباسية فى العراق والفاطمية فى مصر والشام تمكن الصليبيون من احتلال بيت المقدس فى شهر يوليه ١٠٩٩م وأبادوا جميع المسلمين (أكثر من سبعين ألفًا) ولم يرحموا حتى من التجأ إلى المسجد ليحتمى ببيت الله فجاسوا فيه بخيولهم وذبحوا المسلمين حتى أنهم كانت خيولهم تخوض فى الدماء حتى صدورها وامتهنوا قدسية المسجد الأقصى ودنسوه طوال فترة احتلالهم لبيت المقدس إلى أن هيأ الله البطل صلاح الدين الأيوبى فحاصرهم وأرغمهم على الخروج من بيت المقدس وطهر المسجد الأقصى من رجزهم ونجاستهم فى يوم الجمعة الموافق السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٣هـ الموافق الثانى من أكتوبر سنة ١١٨٧م أى بعد حوالى ٨٨ عامًا من الاحتلال الصليبى .

واليوم وكأن التاريخ يعيد نفسه فالأقصى يرزح تحت احتلال صهيونى همجى شرس ويتعرض الأقصى كل يوم لانتهاكات لحرمته وقدسيته بل وصل الفجور بالعدو الصهيونى أنه أصبح لا يخفى نواياه الخبيثة لهدم المسجد الأقصى وهذا ما سنلقى الضوء عليه فى الباب القادم .

الباب السادس

أبعاد الهجمة الصهيونية الشرسة على الأقصى

أن الهجمة الصهيونية الشرسة التى تهدف الى تدمير المسجد الأقصى وإزالته لبناء هيكلهم المزعوم مكانه .. هذه الهجمة تسير وفق خطط مدروسة بعناية وسوف نوضح أبعاد هذه الهجمة الشرسة وآليات تنفيذها من خلال العناصر الآتية :

١- مخطط هدم الأقصى .

٢- محاولات نسف الأقصى .

٣- احراق المسجد الأقصى .

٤- الحفريات أسفل المسجد الأقصى .

٥- الاقتحام المسلح للمسجد الأقصى .

أولاً : مخطط هدم الأقصى

ان الهدف الأساسى لكل مخططات الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية على حد سواء هو هدم وإزالة المسجد الأقصى لأن هذه المخططات مبنية على معتقدات ومزاعم وخرافات دينية تنحصر كلها وتدور فى الأفكار التالية :

أ) ان اليهود هم شعب الله المختار والموعود بأرض فلسطين (أرض الميعاد) وهاهم قد عادوا اليها .

ب) لابد من اقامة دولة لليهود تكون عاصمتها أورشليم (القدس) باعتبارها مدينة الرب وقد تحقق لهم ذلك فى عام ١٩٤٨ م ثم عام ١٩٦٧ م بالاحتلال ويريدونه الى الأبد .



ج) لابد من اقامة هيكل الرب فى جبل الموريا بالقدس على نفس الأرض التى يزعمون ان داود عليه السلام قد اشتراها من أرونة اليبوسى وبنى ابنه سليمان الهيكل عليها .

د) اعتناق الصهيونية المسيحية فى أمريكا وأوربا للخرافات الدينية والأساطير التى يروج لها اليهود وتزعم أن العالم يعيش فى أخر ايامه ويوشك المسيح أن يعود (يبعث) وانه لن يبعث إلا إذا سيطر اليهود على القدس وبنوا هيكل الرب مكان المسجد الأقصى .

وتسعى جماعات يهودية متطرفة الى وضع هذه الأفكار موضع التنفيذ بل أنهم أعدوا بالفعل الخرائط والرسوم الهندسية و (ماكيت) أو مجسم معمارى للهيكل يحتل جزءا من مساحة قاعة كبيرة وجهزوا مواد البناء بما فيها ستة ألاف حجر من أحد المحاجر القريبة من مدينة بئر سبع الفلسطينية وقاموا بترقيم هذه الأحجار تمهيداً لبناء هيكلهم المزعوم وهذه المواد يحفظونها فى أماكن سرية لتكون جاهزة فى الوقت المناسب بل أعدوا كذلك أثوابا من الحرير الطبيعى ليرتديها الحاخامات فى الهيكل .

وفى المعهد الدينى المسمى " **ياشيف عطيرت كوهانيم** " ومعناها (تاج الحاخامات) يتعلم الشباب اليهودى على يد رجال الدين كيفية التضحية بالحيوان إرضاء للرب.[١]



مجسم لهيكل سليمان المزعوم

---

(١) راجع : موقع المركز الفلسطينى للاعلام على شبكة الانترنت .

وقد وصل التعصب والهوس الى درجة قيام جماعة أمناء الهيكل الصهيونية بوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم قرب مدخل المسجد الأقصى وفى الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى أوجدوا جزءاً مبلطاً مرتفعاً وفعلا قام يهود باراك رئيس وزراء اسرائيل الأسبق بافتتاحه فى يوم ١٧ أكتوبر سنة١٩٨٩ كمقدمة لاقامة الهيكل .

وفيما له صله بهذا الموضوع نشرت مجلة " **نيو ريبابلك** " الأمريكية فى ١٨ يونيو سنة١٩٨٤م دراسة أعدها مايكل يديم المحاضر فى معهد الدراسات الاستراتيجية فى جامعة جورج تاون وكشف عن مؤامرة أحبطت كان قد أعدها تكتل من الصهيونية المسيحية ويهود أصوليون لنسف المسجد الأقصى واقامة الهيكل على انقاضه .

وفى شهر سبتمبر سنة١٩٩٨ عقد ألفان من الحاخامات ورجال الدين اليهود مؤتمراً ناقشوا فيه أفضل السبل للتسريع بهدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة ومن ثم بناء الهيكل على أنقاضهما . وبينما كانت مباحثات كامب ديفيد الثانية تدور فى أمريكا بين يهود باراك وياسر عرفات فى أواخر عام ١٩٩٩م كشفت صحيفة هآرتس الاسرائيلية النقاب عن مقترح للدكتور " **يفراح زلبرمان** " من مركز أورشليم لدراسات اسرائيل تقدم به الى صانعى القرار فى اسرائيل ويتضمن هذا المقترح بناء موقع يهودى ملاصق للحائط الجنوبى لحرم المسجد الأقصى ويقوم البناء على أعمدة تحول دون الاضرار بمواقع أثرية يزعم اليهود أنها موجودة اسفل الحائط الغربى بحيث يرتفع هذا البناء حتى مستوى الحرم القدسى ويكون مركزاً دينياً عالمياً على أن يتم الفصل فى مواقع الصلاة بين السطح العلوى للمسجد الأقصى والسطح السفلى الأرضى تحته لأن الهدف من هذا البناء أصلاً هو السيطرة على السطح السفلى للأقصى وقد قدم هذا المقترح ليأخذه المفاوضون فى اعتبارهم وهم يساومون ياسر عرفات فى كامب ديفيد الثانية .[١]

وقد وصل جنون وهوس تحضيرهم لإقامة هيكلهم المزعوم الى أن قامت حركة أمناء جبل الهيكل باعداد شمعدان سباعى من الذهب الخالص شبيه بالشمعدان الذى كان موجوداً بالهيكل المزعوم وتم استخدام ٤٢ كيلو جرام من الذهب الخالص فى

(١) راجع : موقع (محيط) شبكة الأخبار العربية على الانترنت .

صنع هذا الشمعدان وتكلف حوالى خمسة ملايين شيكل تبرع بها اليهودى الأوكرانى : " **فاديم ربينوفيتش** " .

وذكرت صحيفة "كول هعير" العبرية أن معهد الهيكل الذى أنشأته حركات يهودية متطرفة فى مقدمتها "امناء جبل الهيكل" يعكف على صنع أدوات أخرى ستخصص للاستخدام فى الهيكل الذى يجرى التخطيط لاقامته بما فى ذلك مذبح من الذهب وطاولة .

وذكرت صحيفة هآرتس أن ست حركات يمينية متطرفة تنشط فى نطاق المساعى الهادفة الى فرض سيطرة اليهود على المسجد الأقصى ومن أجل ذلك أسست صندوقاً لجمع التبرعات لاقامة الهيكل المزعوم وأطلق على هذا الصندوق اسم "أوتسا رهمكداش" أى (خزينة الهيكل المقدس) وقد تم تسجيله رسمياً كجمعية وقفية يهودية لدى مسجل الأملاك الوقفية بوزارة العدل الاسرائيلية .

وكل هذه الحركات والجماعات المتطرفة داخل اسرائيل تنسق عملها بالتعاون مع المنظمات والجمعيات الصهيونية خارج اسرائيل وهى كثيرة جداً وتنقسم الى عدة أنواع تبعاً لتوجهاتها فمنها :

١) منظمات ذات توجه سياسى دينى : (١)

وهى كمنظمة الوكالة اليهودية التى تأسست سنة١٩١٩م والوكالة اليهودية لاسرائيل سنة١٩٢٩ والمنظمة الصهيونية النسائية (**هداسا**) وتأسست سنة١٩١٢ والمنظمة الصهيونية فى أمريكا وتأسست سنة١٨٩٧م والاتحاد الصهيونى الأمريكى سنة١٩٧٠ ورابطة الصهيونيين الاصلاحيين فى أمريكا سنة١٩٧٧ .

٢) منظمات دينية طائفية يهودية :

مثل مجلس الاتحادات اليهودية وتأسس سنة١٩٣٢ والمجلس الاستشارى لعلاقات الطائفة اليهودية الأمريكية سنة١٩٤٤ واللجنة اليهودية الأمريكية سنة١٩٠٦ والكونجرس اليهودى الأمريكى سنة١٩١٨ وعصبة مناهضة الافتراء سنة١٩١٣ .

٣) منظمات الدعم المالى :

---

(١) انظر كتاب : ماذا بعد احراق المسجد الأقصى – للشيخ عبد الحميد السايح .

مثل الصندوق القومى اليهودى وتأسس سنة١٩٠١ واللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك سنة١٩١٤ ومنظمة النداء اليهودى المتحد سنة١٩٣٩ ومنظمة سندات دولة اسرائيل سنة١٩٥١ .

هذا بالاضافة الى جماعات اللوبى السياسى الموالى لاسرائيل والتى تعمل ضمن النظام السياسى الأمريكى ولها تأثير كبير على صانعى القرار الأمريكى .

وكل هذه الجهات انضمت اليها المنظمات المسيحية ذات الطابع الصهيونى التى ترى أن تدمير الأقصى وبناء الهيكل اليهودى مكانه هما علامة على قرب ظهور المسيح مرة أخرى ويعتقد أعضاء هذه المنظمات أن حدوث ذلك شيئ مؤكد وهو سيحدث فى المستقبل القريب وهذا المعنى يؤكده **"هال لندسى"** فى كتابه : **" كوكب الأرض العظيم "** الذى يعتبر من أهم الكتب لدى المسيحيين الصهاينة .

وقد عبر دوجلاس كرايجر زعيم منظمة الهيكل الأمريكية عن ذلك بقوله : إن عودة اليهود الى جبل الهيكل هى جزء من مخطط إلهى لن يستطيع المسلمون مقاومته أبداً (١) .

وهكذا يتضح أن أفكار هؤلاء الصهاينة سواء من اليهود أو المسيحيين تمثل كارثة وخطراً داهماً يهدد المسجد الأقصى لأنهم يؤمنون بأن شروط عودة المسيح هى هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم .

ثانياً : محاولات نسف المسجد الأقصى .

توالت المحاولات الصهيونية لنسف المسجد الأقصى المبارك ومن أبرزها :

- فى السادس عشر من يوليه سنة١٩٤٨ قصفت مجموعة من الصهاينة ساحة المسجد الأقصى بخمس وخمسين قذيفة وأحدثت إصابات مباشرة فى بعض القباب والسقف والمأذن والجدران .
- فى مايو سنة١٩٨٠ عثرت قوات الأمن الاسرائيلية على مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الأقصى كان قد أعده الارهابى مائير كهانا وعصابته .
- وعلى غرار كهانا حاول الصهيونى الفرنسى البروتستانتى دان بيرى فى عام ١٩٨٣م نسف المسجد الأقصى ولمافشلت محاولته أعلن أنه مصر على تحقيق

---

(١) انظر كتاب : الأقصى فى خطر – د.محمد العامر – مركز الاعلام العربى .

هدفه وادعى ان اسرائيل أخطأت حين لم تهدم المسجد عام سبعة وستين وتسلم حجارته للعرب .

- فى ١١ مارس سنة١٩٨٣ اكتشف حراس المسجد الأقصى العرب بعض المستوطنين اليهود يتآمرون بجوار الحائط الجنوبى للأقصى ومعهم أدوات الحفر وعبوات ناسفة وعندما حاصرهم الحراس اتصلوا بالشرطة الاسرائيلية التى تظاهرت بالقبض عليهم واعتقالهم ثم أطلقت سراحهم .
- فى ٣٠ يناير سنة١٩٨٤ اكتشف حراس المسجد الأقصى العرب ثلاث قنابل يدوية من النوع الذى يستخدمه جيش الاحتلال الاسرائيلى أمام باب الأسباط وكانت هذه القنابل مخبأة فى إحدى ثمار القرع .. وفى أغسطس وديسمبر من نفس العام تكررت هذه المحاولات .
- ثم اكتشف حراس المسجد الأقصى العرب شحنة متفجرة أسفل بعض أغصان الشجر وكانت معدة لتنفجر لحظة وصول المستشار الألمانى هليموت كول لزيارة المسجد الأقصى عام ١٩٨٥م (١)
- فى ٢٧ يناير سنة١٩٩٩م كشف النقاب عن تخطيط أحمد ناشطى اليمين الصهيونى ويدعى "دميان فاكوبيتش" لتنفيذ عملية تفجير كبيرة لنسف المسجد الأقصى . (٢)
- اعترف كرمى جيلون الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلى الاسرائيلى **(الشين بيت)** فى مقال له نشرته صحيفة : "يديعوت احرونوت" العبرية فى يوم ٢٥ ابريل سنة٢٠٠٠م جاء فيه :

"عشية الانسحاب الاسرائيلى الأخير من سيناء سنة ١٩٨٢ كانت خطة تفجير قبة الصخرة والمسجد الأقصى على أيدى مجموعة يمينية متطرفة جاهزة للتنفيذ غير أن تردد أحد الذين أعدوا الخطة فى اللحظة الأخيرة حال دون تنفيذها . وكان القائمون على تنفيذ الخطة ثلاثة أشخاص من المتزمتين ايديولوجيا هم : **"دان بارى"** و **"يوشاع بن شوشان"** و **"يهودا عتصيون"** وانضم اليهم بعد ذلك **"مناحيم ليفنى"** الذى خدم فى الجيش الاسرائيلى فى وحدة الوسائل الخاصة لسلاح الهندسة .

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لانعرفه – عصام عبد الرازق .
(٢) انظر كتاب : رسالة من المسجد الأقصى الى كل غيور – للشيخ رائد صلاح .

ونجحت هذه المجموعة فى تجنيد ٢١ شخصاً وقاموا بجولات ميدانية فى المسجد الأقصى حتى ان أحدهم تخفى فى إحدى المرات بزى كاهن مسيحى وادعى انه كاهن فرنسى يقوم ببحث عن المسجد الأقصى ويحتاج الى دراسة المسافات بين الأعمدة التى تستند عليها قبة الصخرة وقام حراس المسجد من المسلمين بمساعدته واستقبلوه بحفاوة بالغة وساعدوه فى مهمته .!

وخلال عامين طور ليفنى الأجهزة الخاصة بالتفجير وكان قد توصل الى استنتاج بأن التفجير لابد وأن يتم عن بعد (بالريموت كنترول) ويلزم لنجاح ذلك استخدام مواد شديدة الانفجار التى حاول الحصول عليها من وحدات الهندسة العسكرية ولكنه فشل فلجأ الى سرقة صاروخ "الثعبان المدرع" الذى يحمل فى ذيله كمية ضخمة من المادة الناسفة ويطلق الى حقل ألغام مضاد للدبابات .. نجح ليفنى فى سرقة هذا الصاروخ من قاعدة مدرعات فى هضبة الجولان وعقب ذلك أعدت المجموعة العبوات الناسفة التى ستزرعها من خلال اسطوانات تفجير لتوجيه الصدى الى داخل المسجد نحو الأعمدة مباشرة وهذه العبوات أخفتها المجموعة فى "كفار ابراهام" فى "بتاح تيكفا" بشمال اسرائيل وعثرنا عليها مغلفة بالبولياتيلين وجاهزة للانفجار حيث كانت المجموعة تنوى تنفيذ خطتها بالدخول بالعبوات الناسفة بالقفز ليلاً من فوق السور القصير عند باب الرحمة الذى لايوجد حراس عنده لانه مغلق ." (١)

هذا اعتراف صريح لأحد المسئولين السابقين عن الأمن داخل الأراضى المحتلة ولكن مالم يقله كرمى جيلون هو أن الأجهزة الأمنية الاسرائيلية لم تحبط هذا المخطط حفاظاً على المقدسات الاسلامية بل لأنه لم يأت الوقت المناسب وان تعجل المتطرفين اليهود بتنفيذ مثل هذا المخطط سيكون بمثابة كارثة أمنية على اسرائيل لأنه سيشعل الأرض تحت أقدامهم إذا حصل دون تمهيد كاف على حد تعبير بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلى الأسبق .

ويدخل فى نطاق التمهيد لنسف المسجد الأقصى ماتحاول الجماعات المتطرفة أن تفعله بالمزج بين عملها التنظيمى التآمرى والعمل الجماهيرى التعبوى بغرض استقطاب أو تجنيد من لاينتمى لهذه الجماعات ولديه استعداد للقيام بما تكلفه به ضد المسجد الأقصى ولتحقيق هذا الهدف يركزون على الشباب المنضم حديثا للجيش بل

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لانعرفه – تأليف / عصام عبد الرازق

يسعون لتجنيد ضباط يخدمون فى سلاح الجو لكى يقوموا بقصف المسجد الأقصى أثناء تحليق طائراتهم فوقه وترجح بعض هذه الجماعات أن يتم ذلك بعملية جوية انتحارية بينما يحبذ آخرون استعمال طائرة بدون طيار محملة بمتفجرات واسقاطها على المسجد الأقصى وآخرون يقولون باستعمال هجوم صاروخى وربما كانت لدى هؤلاء خطط أخرى لم يكشفوا عنها بعد .

وقد أورد الباحث الفلسطينى : " **نزار حميد** " – فى بحث له – قائمة بأهم الجماعات والحركات الصهيونية التى تسعى لنسف المسجد الأقصى وهى : " **جماعة جوش امونيم** " وحركة " **حى فاكيام** " الحى القيوم وحركة " **هتحيا** " النهضة و " **جماعة امناء الهيكل** " وحركة " **كاخ** " عصبة الدفاع اليهودية و " **عصابة لفتا** " قبيلة يهوذا وحركة " **كهاناحى** " ومجموعة " **حشمونائيم** " ومنظمة " **بيتار** " منظمة الشباب التصحيحيين وحركة " **تسوميت** " ومنظمة " **سيورى تسيون** " و " **مؤسسة هيكل القدس** " ومنظمة " **يشفيات اتريت كوهانين** " وحركة " **اعادة التاج لما كان عليه** " و " **مجموعة آل هارهاشم** " و " **حركة الاستيلاء على الأقصى** " وحركة " **أمنا** " أى الأمانة أو الميثاق .(١)

إضافة الى عدد كبير أخر من الحركات الارهابية السرية ومنها :

حركة "**حيرب ديفيد**" أى سيف داود وحركة "**موكيد ياهف**" وحركة "**تسفيا**" وحركة "**سيف جدعون**" وحركة "**غال**" وغيرها كثير .. فاليهود لم يتوقفوا يوماً عن التآمر والتخطيط لنسف المسجد الأقصى المبارك ولن يهدأ لهم بال حتى يروه ركاما وأنقاضا – لاقدر الله – ولكن عناية الله قبل يقظة المدافعين عنه ستحميه من تآمرهم ومكرهم :

﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ (٥٤ – آل عمران)

ثالثاً : احراق المسجد الأقصى

مع سبق الاصرار والترصد أقدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلى على اقتراف جريمة احراق المسجد الأقصى فى يوم السابع من جمادى الأخرة سنة١٣٨٩ هـ الموافق ٢١ من أغسطس سنة١٩٦٩م وقد شب الحريق بعد فراغ المصلين من أداء

---

(١) أنظر الكتاب : الأقصى فى خطر – د . محمد العامر – مركز الاعلام العربى .

صلاة الفجر وخلا المسجد الأقصى من المصلين وبدأ الحريق فى ثلاثة مواضع فى وقت متزامن وهذه المواضع هى : [١]

الأول : مسجد عمر الواقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى وهو رمز للمسجد الأول الذى بناه عمر بن الخطاب عندما استلم مفاتيح القدس من بطريرك البيزنطيين **" صفر ونيوس "** الدمشقى ثم هدمت الزلازل ذلك المسجد قبل عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الذى بنى مكانه مسجداً جديداً

الثانى : منبر صلاح الدين الأيوبى والمحراب بهدف حرق عنوان النصر الذى حققه القائد المسلم صلاح الدين الأيوبى عندما حرر القدس من الصلبيين سنة١١٨٧م .

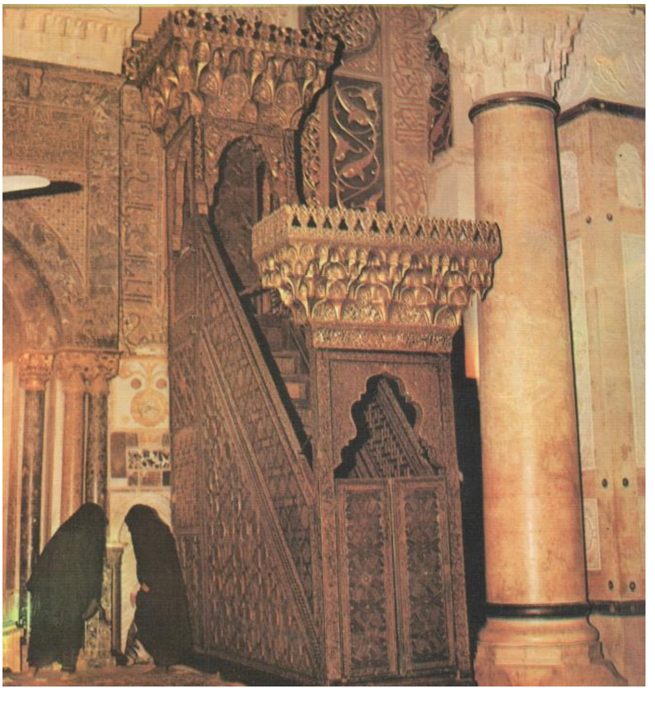
الثالث : النافذة العلوية الواقعة فى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى وترتفع عن أرضية المسجد بحوالى عشرة أمتار ويصعب الوصول اليها من الداخل بدون استعمال سلم عالى وهو مالم يكن متوفراً للمجرم الذى أشعل فيها النار (دنيس روهان) خاصة وانه اشعلها من الخارج وليس من داخل المسجد مما يدل على أن هناك أفراداً أخرين ساعدوه وعملية الحريق كلها تمت بمعرفة وتحت اشراف قوات الاحتلال الاسرائيلى الذين كانوا قد سيطروا على باب المغاربة وقاموا بهدم حارة المغاربة فى حالة نادرة من الهوس والتعصب لجلب اليهود وتسكينهم فى الأماكن التى يسكنها المسلمون . [٢]



(١) أنظر كتاب : ماذا بعد احراق المسجد الأقصى – للشيخ عبد الحميد السايح .
(٢) أنظر كتاب : ماذا بعد احراق المسجد القصى – للشيخ عبد الحميد السايح .

وكان اعتقاد الاسرائيليين ان الحريق فى هذه المواقع الثلاثة سيتصل بعضه مع بعض ويدمر الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى ثم يمتد شمالاً ليأتى على جميع المسجد إلا أن مخططهم الشيطانى قد فشل لأن النار فى النافذة العلوية قد انطفأت بذاتها دون أن يطفئها أحد لأن مادة النافذة حجرية والجدار الجنوبى من الغرب الى الوسط كله من الحجر لكن النار فى الموضعين الآخرين امتدت شمالاً وحرقت مامساحته حوالى ١٥٠٠ متر مربع اى حوالى ثلث المسجد .

ومن أدلة سبق الاصرار والترصد والتآمر من سلطات الاحتلال انها تعمدت فى بلدية القدس ان تقطع الماء عن المسجد الأقصى لكى لايستعمله المواطنون فى إطفاء الحريق ولم تستجب سيارات الاطفاء الاسرائيلية لكل النداءات ثم حضرت متأخرة بعد أن قام المقدسيون العرب باطفاء النيران فكأنها جاءت لتصورها وكالات التليفزيون والصحافة العالمية لايهامهم أنها ساعدت فى إطفاء النار الى جانب سيارات الاطفاء العربية التى وصلت قبلها مع أنها أتت من الخليل ورام الله وقام الشباب المقدسيون بجهد عظيم لنقل المياه يدوياً من الابار الموجودة فى ساحات الحرم وأخرجوا السجاد المحترق الى الساحات الخارجية وجمعوا القطع الصغيرة التى بقيت من الحريق من أثار منبر صلاح الدين الأيوبى وهى محفوظة الأن فى المتحف الاسلامى فى الحرم القدسى الشريف وتم الرجوع اليها لصنع منبر مشابه لمنبر صلاح الدين واستغرق صنعه فى الأردن خمس سنوات وتكلف مليوناً ومائتان الف دينار أردنى تبرع بها الملك عبد الله الثانى.



أما عن زعيم العصابة التى نفذت الحريق (دنيس روهان) فقد ادعت سلطات الاحتلال الاسرائيلى انه شاب مجنون وقامت بترحيلة بسرعة الى استراليا لكى يفلت من العقاب وكانت قد ساعدته على الخروج سالماً من وسط الحريق وحافظت عليه من غضب الأهالى العرب وأما باقى افراد العصابة الذين ساعدوا روهان فقد تسترت عليهم اسرائيل ولم ينلهم اى عقاب .

وقد أدى هذا الحريق المروع الى إتلاف أجزاء كثيرة من المسجد الأقصى الشريف نذكر منها :

١- **منبر صلاح الدين الأيوبى :** الذى كان يعتبر قطعة نادرة من الفن الاسلامى ومصنوع من قطع خشبية بها زخارف رائعة وترتبط ببعضها البعض بطريقة التعشيق بلا مسامير أو اية مادة لاصقة وكان قد أمر بصنعه نور الدين زنكى وحفظه فى حلب الشهباء بسوريا ثم نقله صلاح الدين الأيوبى الى القدس ليأخذ مكانه فى المسجد الأقصى سنة١١٨٧م .

٢- **مسجد عمر :** وكان سقفه من الطين وعروق الخشب ويمثل ذكرى دخول الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس .

٣- محراب زكريا المجاور لمسجد عمر .

٤- مقام الاربعين المجاور لمحراب زكريا .

٥- ثلاثة أروقة من أصل سبعة أروقة ممتدة من الجنوب الى الشمال مع الأعمدة والأقواس والزخرفة وجزء من السقف الذى سقط على الأرض خلال الحريق.

٦- عمودان رئيسيان مع القوس الحجرى الكبير بينهما تحت قبة المسجد .

٧- القبة الخشبية الداخلية وزخرفتها الجصية الملونة والمذهبة مع جميع الكتابات والنقوش والزخارف النباتية والهندسية عليها .

٨- المحراب الرخامى الملون .

٩- الجدار الجنوبى وجميع التصفيح الرخامى الملون عليها .

١٠- ثمانى وأربعون نافذة مصنوعة من الخشب والجص والزجاج الملون الفريدة بصناعتها وأسلوب الحفر المائل على الجص لمنع دخول الأشعة المباشرة الى داخل المسجد .

١١- جميع السجاد العجمى .

١٢- مطلع سورة الاسراء المصنوع من الفسيفساء المذهبة فوق المحراب ويمتد بطول ثلاثة وعشرين متراً الى الجهة الشرقية .

١٣- الجسور الخشبية المزخرفة الحاملة للقناديل والممتدة بين تيجان الأعمدة .

رابعاً : الحفريات أسفل المسجد الأقصى

بدأ اليهود فى عمل حفريات تحت المسجد الأقصى بعد احتلالهم للقدس فى عام١٩٦٧ وكانوا يبررون هذه الحفريات بحجة ان علماء الآثار اليهود يقومون بدراسة علمية وتاريخية لجمع الاثار اليهودية الموجودة فى تلك المنطقة ومنذ عام ١٩٦٧ حتى اليوم والحفريات تحت الأقصى مستمرة وتزداد توسعاً وقد مرت بعدة مراحل هى : (١)

المرحلة الأولى : وتم البدء فيها أواخر عام٦٧ وبداية ١٩٦٨م وتركز العمل فيها جنوبى المسجد الأقصى المبارك بطول ٧٠ متراً أسفل الحائط الجنوبى والمتحف الاسلامى والمئذنة الفخرية ومسجد النساء ووصل عمق هذه الحفريات الى ١٤ متراً حتى أحدثت تصدعات وشروخ بالأبنية المذكورة .

المرحلة الثانية : وبدأ العمل فيها سنة١٩٦٩م وبدأت من نقطة انتهاء المرحلة الأولى ثم اتجهت شمالاً حتى وصلت الحفريات باب المغاربة مروراً باربع عشرة بناية منها مركز الامام الشافعى ووصل طول هذه الحفريات الى ٨٠ متراً وقد أحدثت تصدعات بجميع الأبنية التى مرت من تحتها ثم قامت اسرائيل فى نفس العام بتجريف هذه الأبنية بعد طرد سكانها .

المرحلة الثالثة : واستمر العمل بها من سنة١٩٧٠م حتى سنة١٩٧٤م فتوقف قليلاً ثم استؤنف سنة١٩٧٥ ولازال مستمراً حتى اليوم ويمتد الحفر من أسفل المحكمة الشرعية القديمة (المدرسة التنكزية) ليتجه شمالاً ويمر من تحت خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسى الشريف هى : باب السلسلة ، باب المطهرة ، باب القطانين ، باب الحديد ، وباب علاء الدين البصرى . إضافة الى مجموعة من الأبنية الدينية

---

(١) انظر كتاب : المسجد الأقصى الذى لانعرفه – عصام عبد الرازق .

والأثرية والسكنية منها ٤ مساجد وسوق القطانين ومئذنة قايتباى . وحفريات هذه المرحلة تسببت حتى الآن بتصدع الأبنية المذكورة إضافة الى المدرسة الجوهرية ورباط الكرد والجامع العثمانى وبلغ عمق هذه الحفريات الى ١٤ متراً وأعلن اليهود مؤخراً انهم يريدون الوصول الى عمق ٣٠ متراً .

المرحلة الرابعة : واستمر العمل بها من سنة١٩٧٣م الى سنة١٩٧٤م حيث اقتربت الحفريات من الحائط الغربى للمسجد الأقصى المبارك (حائط البراق) وبعمق ١٣ متراً .

المرحلة الخامسة : وبدأ العمل بها سنة١٩٧٤م لتوسيع الحفريات تحت الحائط الغربى للمسجد الأقصى ثم تمتد خلف الحائط الجنوبى متجهة الى شرق الحرم القدسى وبلغ طولها ٨٠ متراً ونذكر هنا ان حفريات المرحلتين الرابعة والخامسة اسفرت عن اختراق الحائط الجنوبى والدخول عبره الى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى المبارك فى أربعة أماكن هى :

أ) أسفل مسجد عمر .
ب) أسفل الجناح الجنوبى الشرقى للمسجد الأقصى .
ج) أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق ٢٠ متراً الى الداخل .
د) أسفل الأورقة الجنوبية الشرقية للأقصى .

وهذه الحفريات تضعف اساسات وجدران المسجد الأقصى وتهدده بالانهيار .





المرحلة السادسة : بدأ العمل فى هذه المرحلة سنة١٩٧٥ وتركزت أعمال الحفر فى موقع اسفل منتصف سور الحرم القدسى الشريف بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية لسور البلدة القديمة .. واقترن بهذه الحفريات قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلى بمصادرة الأراضى المجاورة لمقبرة اسلامية هناك مما يجعل هذه الحفريات تهدد واحدة من أقدم المقابر الاسلامية فى فلسطين وتحوى رفات الصحابيين : عبادة بن الصامت وشداد بن أوس والعديد من رجال العلم .

المرحلة السابعة : وسبق هذه المرحلة قيام اسرائيل بمصادرة وتجريف حوالى ٢٠٠ عقار كانت تطل على ساحة حائط البراق وتم هذا التجريف على مدى حوالى عشر سنوات من سنة١٩٦٧ الى سنة١٩٧٧ ثم بدأت حفريات هذه المرحلة لتعميق ساحة البراق المتاخمة للحائط الغربى للأقصى وبعمق تسعة أمتار وتمثل هذه الحفريات خطراً يهدد الأبنية القريبة منها وهى :

عمارة المدرسة التنكزية ، عمارة المكتبة الخالدية ، مسجد وزاوية أبو مدين الغوث ، ٣٥ بناية يسكنها حوالى ٢٠٠ مواطن فلسطينى .

المرحلة الثامنة : بدأ العمل فى هذه المرحلة مع هوس زهو انتصارهم على العرب فى عدوان ١٩٦٧ وتركز العمل فى الحفر خلف جدران المسجد الأقصى الجنوبية تحت شعار : "الكشف عن مقابر ملوك اسرائيل فى مملكة يهوذا" واستمرت هذه الحفريات وتطورت الى عمل أنفاق عديدة تمتد لعشرات الأمتار تحت جدران المسجد الأقصى .

المرحلة التاسعة : وفى هذه المرحلة أعيد فتح نفق وارن (وهو اسم الانجليزى مكتشف النفق سنة١٨٨٠م) ويقع مابين باب السلسلة وباب القطانين وقد اقتربت الحفريات الصهيونية فى هذه المرحلة من الحائط الغربى للمسجد الأقصى وتوغلت أسفل الحرم بطول ٢٥ متراً جهة الشرق ووصلت الى سبيل قايتباى بعرض ستة أمتار . وأدت هذه الحفريات الى حدوث تصدع للأروقة الغربية الواقعة بين باب السلسلة وباب القطانين .

المرحلة العاشرة : وهى مستمرة حتى اليوم بحفر مجموعة من الأنفاق تمتد وتتوغل تحت أرضية المسجد الأقصى ويهتم الصهاينة فى هذه المرحلة بتفريغ الأتربة من تحت كل باحات الحرم القدسى الشريف وسحبها فى مواسير وخراطيم ومن خلال تقنيات متقدمة وهذه الحفريات بالذات تمثل الخطر الحقيقى المباشر والتى ستؤدى فى حالة استمرارها الى تفريغ الأرض من تحت المسجد الأقصى لينهار من تلقاء نفسه وقد بدأت أثار هذه المرحلة فى الظهور على هيئة شقوق وشروخ فى قطع الرخام الذى يكسو جدران المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

- وقد بح صوت الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم ورئيس جمعية الأقصى والشيخ عكرمة صبرى امام المسجد الأقصى والشيخ كمال خطيب والدكتور محمد العامر وغيرهم من مسئولى دائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس ، بح صوتهم جميعاً فى التحذير من خطورة هذه الحفريات الاسرائيلية تحت المسجد الأقصى بل وصل الأمر الى وقوع مصادمات دامية بين الفلسطينيين المترددين على المسجد الأقصى وحراسه المسلمين وبين المستوطنين اليهود والشرطة الاسرائيلية التى تحميهم [١]
- كما أعلنت الحكومة الاسرائيلية – بكل تبجح وصلف – عن نيتها ربط بعض مبانى الوزارات الاسرائيلية بشبكة الأنفاق التى تحفرها تحت المسجد الأقصى واستغلال ذلك سياحياً بعمل زيارات لوفود من السياح الى تلك الأنفاق التى تدعى انها للكشف عن أثار يهودية قديمة .
- وتزداد خطورة هذه الحفريات وهذه الأنفاق التى يحفرها اليهود تحت المسجد الأقصى إذا علمنا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلى تستخدم أحماضا كيماوية لتسهيل عمليات الحفر وهذه الأحماض تتغلغل فى جدران واساسات المسجد الأقصى فتذيبها وتجعلها تتحلل وهذا يمثل خطراً داهماً كما جاء فى تقرير رسمى لمنظمة اليونسكو .
- وفى نفس الوقت جهزت سلطات الاحتلال هذه الأنفاق بالبنى التحتية اللازمة لاستمرار عمليات الحفر من شبكة كهرباء وانارة وتهوية وشفط للأتربة ووضع سقالات وجوانب حديدية وعمل سلالم وأسقف حديدية كل ذلك يتم بحرفية متقدمة

---

(١) انظر كتاب : رسالة من المسجد الأقصى الى كل غيور – للشيخ رائد صلاح .

بعد أن أغلقت جوانب هذه الأنفاق وغطتها بحيث لايمكن رؤيتها واكتشافها حتى لمن يمر بجانبها .

- ويؤكد الدكتور محمد الكحلاوى الأمين العام لاتحاد الآثاريين العرب : أن هناك شبكة عنكبوتية من الانفاق تحت المسجد الاقصى تتركز فى الجانبين الجنوبى والغربى ومن يبحث حقيقة عن آثار يقوم بعمل مجسات رأسية وليست أنفاقاً أفقية تهدد عمارة المسجد كما انهم يستخدمون فى هذه الحفريات مادة كيميائية تسير فى العروق الصخرية وتقوم بتفتيتها وتفكك التربة وهذه جريمة فى حق التراث الانسانى وبذلك صار المسجد الأقصى معلقاً وتكاد قواعده ان تنتهى وفى انتظار هزة أرضية تسويه بالأرض وهذا يعبر عن فكر ممنهج لأنهم يستطيعون هدم المسجد مرة واحدة ولكنهم لايرغبون فى إثارة العالم ضدهم فلجاوا لهذه الطريقة الجهنمية تحت زعم البحث عن الهيكل .
- وفى القدس المحتلة عرض الشيخ رائد صلاح لوسائل الاعلام نصاً لإعلان عطاء (مناقصة) لسلطة الآثار الاسرائيلية برقم ٢٠٠٧/١٠ تحت عنوان : [(١)]

" أعمال مساعدة للحفريات الأثرية فى حائط البراق – باب المغاربة "
(المرحلة الثانية)

- وأوضح الاعلان ان هذه الأعمال المساعدة تشمل نقل أتربة مع مزاولة اعمال الحفر وأعمال هندسية وتدعيم واقامة جدران وفك أرصفة وشبكات مواسير وبنية تحتية متنوعة وتشترط المناقصة على من يريد المشاركة إحضار جرافات صغيرة الحجم تكون قادرة على الدخول تحت حائط البراق والعمل داخل الأنفاق .
- وفى محاضرة ألقاها بمقر الندوة العالمية للشباب الاسلامى بجدة ونشرتها جريدة الوطن السعودية يحذر خبير الآثار الفلسطينى سمير سعيد من أن المسجد الأقصى تعرض الى مايزيد عن ٣٢٠ اعتداء منذ احتلال اسرائيل للقدس عام١٩٦٧ وقال سمير سعيد ان العام الماضى ٢٠٠٦م شهد وحده ٦٣ اعتداء على شكل حفريات قامت بها السلطات الاسرائيلية تحته وان الانفاق الواسعة التى شقها الاسرائيليون تحت المسجد الأقصى كبيرة لدرجة أنها تسمح لسيارات كبيرة بالعبور منها .

---

(١) راجع موقع المركز الفلسطينى للاعلام على شبكة الانترنت .

وكشف سمير سعيد ان الجيش الاسرائيلى يزود غلاة المتطرفين اليهود بطائرات هليوكبتر وأجهزة رادار متطورة وحواسيب تعمل تحت الأشعة الحمراء حيث يقومون باستخدام أدوات المسح الحرارى .[١]

- ويوضح خبير الأثار الفلسطينى سمير سعيد أن الهدف من كل هذه الاعتداءات هو هدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل اليهودى المزعوم وان خطتهم تقوم على إحداث أنفاق وحفريات كثيرة تفرغ الأرض تحت المسجد من محتوياتها ليسهل استخدام طائرة نفاثة تمر فوق المسجد الأقصى مخترقة جدار الصوت ومحدثة خلخلة كبيرة فى الهواء لتهتز جدرانه بشدة وبما ان التربة تحتها فارغة فسوف تنهار لينهدم المسجد الأقصى ويبدو أمام أعين العالم كأنه وقع وانهار من تلقاء نفسه بفعل التقادم ومرور الزمن وقد وضع الصهاينة خطة للوصول الى هدفهم الخبيث هذا فى مدة لاتتجاوز الخمس سنوات المقبلة .

- وفى يوم ١ مارس سنة٢٠٠٦م كشفت الحركة الاسلامية داخل اراضى ١٩٤٨ ومؤسسة إعمار الأقصى ودائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس كشفت هذه الجهات بما توفر لديها من معلومات مدعمة بالوثائق عن انتهاء اليهود من انشاء كنيس يهودى ومتحف لتاريخ اليهود أسفل الحائط الغربى للمسجد الأقصى وعلى مسافة حوالى ٩٧ متراً من مسجد قبة الصخرة وهذا الكنيس إذا ارتفع بناؤه سيحجب جزءاً من المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة خصوصاً للناظر من جهة الغرب حيث أن مكان الكنيس هو مابين سوق القطانين وباب الحديد.

- وفى حديث خاص لموقع شبكة الاسلام اليوم (على الأنترنت) كشف الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية بالقدس عن وجود هذا الكنيس اليهودى المكون من طابقين أسفل المسجد الأقصى وأن بعض المتطرفين اليهود يؤدون طقوسهم فيه بعد أن افتتحه موشيه كاتساف رئيس الدولة وتتجه نيتهم لاقامة كنيس أخر داخل ساحات المسجد الأقصى بل يخططون لاقامة مدينة يهودية مصغرة تحته

- وكشفت الصور التى حصلت عليها شبكة الجزيرة نت عن وجود عدة أنفاق جديدة بالقدس أبرزها يمتد من أسفل باب المغاربة الى عين سلوان واظهرت الصور ان النفق يمتد لمسافة طويلة تحت الأرض مخترقاً الصخور الضخمة فى منطقة تفرض فيها اسرائيل اجراءات امنية صارمة لمنع الاقتراب منها .

- وهكذا تسقط كل دعاواهم الزائفة بالحفر للبحث عن أثار يهودية وتظهر واضحة للعيان أطماعهم الاستعمارية وحقدهم الدفين على المسجد الأقصى وكما يقول

---

(١) موقع (محيط) شبكة الأخبار العربية – على الانترنت .

الدكتور محمد أبو غدير بجامعة الأزهر : "أن جميع الوثائق والحفريات اثبتت ان اليهود ليس لهم حق مقدس فى مدينة القدس وحتى حائط البراق الذى أطلقوا عليه "المبكى" لم يستطع علماء الآثار اليهود اثبات انه جزء من هيكل سليمان المزعوم" (١)

- وأكدت هذا عالمة الآثار البريطانية كينيون فقالت :"ان نتائج الحفريات التى قامت بها كانت مخيبة لآمال اليهود وكشفت عن خطأ التأويلات التوارتية للمكتشفات الآثرية السابقة" والتى يرجح انها تعود للعصر الرومانى .

- إن إعلان نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل فى فبراير ٢٠١٠ عن ضم الحرم الإبراهيمى ومحيط مسجد بلال بن رباح لقائمة المواقع التراثية اليهودية يكشف تفاصيل جديدة عن خطة إسرائيل الشيطانية ليس فقط لهدم المسجد الأقصى وإنما لابتلاع مدينة القدس بكاملها وتهويدها تماما بتفريغها من سكانها العرب بطردهم وهدم بيوتهم لتقليل أعدادهم إلى نحو ١٢% مقابل ٨٨% لليهود.

- وكانت إسرائيل قد استولت على مايقرب من نصف مساحة الحرم الإبراهيمى عقب مذبحة جولد شتاين التي راح ضحيتها ٢٩ فلسطينياً مسلماً فى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ ولكنها بهذا الضم تستولى على الحرم الإبراهيمى بكامله ومسجد بلال بن رباح وهذا مؤشر خطير جدا لاتجدى معه عبارات الشجب والاستهجان.

- وكانت الحكومة الإسرائيلية قد قررت فى عام ٢٠٠١ بناء ما أسمته كنيس الخراب ورصدت له ميزانية تصل إلى ١٢مليون دولارا دفعها متبرعون من يهود أوربا الشرقية خاصة من أوكرانيا، جاء فى مقدمتهم : فاديم رابنيوفيتش وإيجوركو لومويسكى

- وبدأ العمل فى بناء كنيس الخراب عام ٢٠٠٦ بعد الانتهاء من وضع الخرائط الهندسية التى روعى فيها أن يكون مرتفعا وله قبة ضخمة بيضاء وأن يحاكى شكله الخارجي قبة الصخرة ويعلوها حتى لا تكون هي ابرز معالم القدس العمرانية خاصة وأن الكنيس لا يبعد إلا عشرات الأمتار فقط.

- وتفيد بعض التقارير التي تسربت من مكاتب الحكومة الإسرائيلية ونشرتها صحيفة " واشنطن بوست " الأمريكية إن خطة تهويد القدس تستغرق ٣٠ شهرا

---

(١) انظر كتاب : الأقصى فى خطر – د. محمد العامر .

حسب مخطط يقوم بتغيير كامل للمعالم الإسلامية والمسيحية وطمس الآثار العربية لمدينة القدس ويشتمل هذا المخطط التهويدى على مجموعة من الأعمال تبدو فى الظاهر على إنها تطوير للبنية التحتية من رصف وزرع للحدائق وأعمدة إنارة ولكنه فى الحقيقة يهدف إلى طمس هوية القدس وتزوير تاريخها بإخفاء الطابع اليهودى ونشر الرموز التوراتية فيها بحيث تكتسى البلدة القديمة حلة إسرائيلية يهودية



كنيس الخراب

- ويعتبر المتطرفون اليهود تدشين كنيس اومعبد الخراب وما سيتبعه من معابد أخرى هو مقدمة لبناء هيكلهم المزعوم الذى يمهدون لاقامته فوق أطلال المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمى تباعا وهذه المعابد هى :

١. معبد "عيتسم هاشميمى" الذى سيخصص للاغتسال من الذنوب والخطايا.
٢. معبد "نوجا" ويخصص لصياغة بطاقات الأدعية الدينية والأحكام القضائية للشعب اليهودى.
٣. معبد " زيخوت " أى الحقوق.
٤. معبد " أهافاه " أى الحب.
٥. معبد "راتسون" أى الرغبة أو الإرادة .
٦. معبد "قدس الأقداس" .
٧. كنيس " فخر إسرائيل" ويبعد عن الحرم القدسى بأقل من ٢٠٠ متر ويتكون من أربعة طوابق على ارتفاع ٧٢ متراً ليكون أعلى من قبة الصخرة

- وهذه المجموعة من المعابد التي تسعى إسرائيل إلى بنائها من خلال خطة شيطانية تهدف لإحلال هذه الأبنية اليهودية محل أبنية المسجد الأقصى التى تعجل بخلخلة اساساته والتسريع بهدمه ثم بعد ذلك تضرب جدارا أمنيا حوله لمنع المسلمين من الوصول إليه أو رفع انقاضه لمحاولة إعادة بنائه بينما تسابق الحفارات والجرافات وآلات البناء الإسرائيلية جميعها تسابق الزمن لوضع أساسات هيكلهم المزعوم ليعلو ويرتفع مكان المسجد الأقصى وتمضى فى

سياسة فرض الأمر الواقع التى دائما تحقق نجاحا مضموناً مع أوضاع المسلمين المتردية والتي وصلت الى درجة من الانقسام والتشرذم والتناحر جعلتهم اضعف من ان يعترضوا على تهويد القدس ولك الله يااقصى فلن تجد من المسلمين من يهب للدفاع عنك أو إنقاذك ولله الأمر من قبل ومن بعد .

خامساً : حوادث الاقتحام المسلح للمسجد الأقصى .

- عشية عدوانها الغاشم سنة١٩٦٧ وفى اليوم الثالث من الحرب قام الجنرال الاسرائيلى "موردخاى جور" بالاستيلاء على الحرم القدسى الشريف وعلى الفور قام بمصادرة مفاتيح باب المغاربة لكى تتحكم سلطات الاحتلال فى حركة الدخول والخروج من والى المسجد الأقصى وأيضاً لكى تؤمن الحماية لليهود الذين بدأوا يتدفقون لعمل زيارات استفزازية لساحة الحرم القدسى الشريف .

- وفى يوم التاسع من يونية سنة١٩٦٧ حدث اشتباك بين الشبان العرب فى القدس وبين القوات الاسرائيلية بسبب دخول الاسرائيليات الى الحرم والتقاط صور مع أصدقائهن من الجنود الاسرائيلين بصورة خليعة وفى أوضاع مخلة ولاتليق بحرمة وقدسية المكان وقامت سلطات الاحتلال بمنع المسلمين من اقامة شعائر صلاة الجمعة .

- وفى الخامس عشر من نفس الشهر سنة١٩٦٧م دخل شلومو جورنين حاخام الجيش الاسرائيلى ومعه عشرين من اتباعه الى ساحة المسجد الأقصى ومعهم طاولة وخزانة بها كتب دينية وأقاموا صلاتهم وطقوسهم فى هذه البقعة التى تعتبر جزءاً من المسجد الأقصى المبارك ولم يكتف بذلك بل أعلن انه سيبنى كنيساً لهم داخل ساحة الحرم ونشرت جريدة هآرتس الاسرائيلية تفاصيل ماحدث فى اليوم التالى ١٦ من يونية ١٩٦٧م وبالفعل قام الحاخام شلومو بالتردد على ساحة المسجد الأقصى واقامة الصلاة اليهودية مع اتباعه الذين ينهون صلاتهم بالرقص والنفخ بالبوق مما يثير مشاعر الغضب لدى المسلمين وظلت هذه الحوادث تتكرر فى الأعوام التالية وغالباً ماتؤدى الى احتقان لمشاعر الغضب ثم اشتباكات دموية بين المسلمين والمتطرفين اليهود المحتمين بقوات الشرطة الاسرائيلية .

- وعقب اقدامهم على احراق المسجد الأقصى بحوالى شهر واحد أى فى سبتمبر ١٩٦٩ اقتحم أعضاء جماعة البتار التابعة لحزب حيروت ساحة المسجد الأقصى وأدوا صلواتهم ثم تلو أناشيد من المزامير والنشيد المميز للبتار ثم وقف مرشد الجماعة وصاح قائلاً : "نحن نقف الأن فى أقدس بقعة للشعب اليهودى والهيكل الذى استولى الأجانب على أرضه سيبنى من جديد" .

وقد نشرت جريدة الدستور الأردنية تفاصيل ماحدث بتاريخ ٢٥ من سبتمبر سنة١٩٦٩ .

- وفى ٢٨ يناير سنة١٩٧٦ حكمت المحكمة الاسرائيلية بأحقية اليهود فى الصلاة داخل المسجد الأقصى .

- وفى ١١ نوفمبر سنة١٩٧٨ أطلقت الشرطة الاسرائيلية وابلاً من الرصاص فى ساحات المسجد الأقصى فقتلت وأصابت العشرات من المسلمين .
- وفى ٢٤ فبراير سنة١٩٨٢ وتحت حماية الشرطة اقتحمت مجموعة من أعضاء الكنيست من حركة هتحيا العنصرية ساحة المسجد الأقصى واحتفلت داخله بذكرى خراب الهيكل وكانوا يعتزمون تأدية الصلاة لولا منعهم حراس المسجد من المسلمين فرفعوا العلم الاسرائيلى فى ساحة المسجد ورددوا نشيدهم الوطنى الاسرائيلى .
- وفى مارس سنة١٩٨٢ اقتحمت جماعة من المتطرفين اليهود من مستوطنى كريات اربع ساحة المسجد الأقصى وهم مزودين بالأسلحة النارية ودخلوا من باب السلسلة بعد أن اشتبكوا مع الحراس العرب . (١)

- فى ١١ من أبريل سنة١٩٨٢ اقتحم الجندى الاسرائيلى إيلى جسمان ساحة المسجد الأقصى ثم دخل الى قبة الصخرة وفى طريقه اليها أطلق النار على حراس المسجد العرب فقتل اثنين منهم وجرت اشتباكات دموية بين المسلمين واليهود وأسفرت عن سقوط تسع شهداء و١٣٦ جريحاً فلسطينياً .

(١) انظر كتاب الذكرى التاسعة عشرة لاحراق المسجد الأقصى المبارك الصادر عن الادارة العامة لشئون فلسطين – جامعة الدول العربية سنة١٩٨٨ .

- وفـى ٨ مـن أغسـطس سـنة١٩٩٠ حـدثت صـدامات بـين الشـرطة الاسـرائيلية والمصـلين المسـلمين فـى باحـة المسـجد الأقصـى أدت الـى استشـهاد ٢٢ واصـابة أكثر من مئتى فلسطينى .

- وفــى ٨ مــن أكتــوبر ســنة١٩٩٠ ارتكبــت قــوات الصـــهاينة مجــزرة وحشــية عندما أطلقت النيـران علـى المصـلين فـى المسجد بعد تصـدى المصـلين لجماعـة أمناء جبل الهيكل ومنعوهم من وضع حجر الأسـاس لهيكلهم المزعـوم فـى سـاحة الأقصـى الشـريف وأسـفرت هـذه المجـزرة عن استشـهاد أكثـر مـن ٢٠ فلسـطينياً وجرح ١١٥ غيرهم .

- وفى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ قام الارهابى اليهودى باروخ جولـد شـتاين بـإطلاق النـار علـى المصـلين المسـلمين فـى المسـجد الأقصـى الإبراهيمـى أثنـاء تـأديتهم الصـلاة فجر يوم جمعة فـى شـهر رمضـان فقتـل ٢٩ مسـلما وجـرح١٥٠ آخـرين قبـل أن ينقض عليه مصلون آخرون ويقتلوه . وخلال موكب تشـييع جثـث الشـهداء أطلـق جنود الاحتلال النار على المشيعين مما رفع مجموع الضحايا إلى ٥٠ شهيدا.

- وفى ٢٨ من سبتمبر سنة٢٠٠٠م تفجرت الانتفاضـة الفلسطينية الثانيـة عقـب قيـام رئيس الـوزراء الاسرائيلى السـابق اريـيل شـارون بتـدنيس المسـجد الأقصـى ، وقـد تكرر هذا الاستفزاز من أعضـاء جماعة "أمناء جبـل الهيكـل" فـى ابريـل ونـوفمبر عام٢٠٠٥ وكان المسلمون يقفون لهم بالمرصاد .

- هذه مجرد نماذج للاستفزاز اليومـى والاقتحام المسلح من اليهـود لسـاحة الأقصـى الشـريف واسـتباحة قدسـيته وكلهـا تـدخل فـى نطـاق تهيئـة الأجـواء واقنـاع الـرأى العـام العـالمى بـأن لليهـود حقوقـاً فـى الأقصـى تمهيـداً لتنفيـذ مخططهـم الصـهيونى لاقـتلاع الأقصــى نهائيــاً مــن مكانــه ســواء بالتهـديم أو النسـف ثـم بنـاء هـيكلهم المزعوم مكانه .

الباب السابع

مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين وواجبنا نحوه

المسجد الأقصى هو أولى القبلتين فى الصلاة وثانى البيتين فى البناء وثالث الحرمين فى الفضل وهو أحد المساجد الثلاثة التى أخبرنا الرسول الكريم أنها تشد اليها الرحال .

ففى الصحيحين عن أبى ذر قال : "سألت رسول الله (ﷺ) عن أول مسجد وضع على الأرض .؟ فقال : ***المسجد الحرام ، قلت : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : وكم بينهما .؟ قال : أربعون عاماً ، ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما ادركتك الصلاة فصلِّ.***"

وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة وأبى سعيد الخدرى ان رسول الله (ﷺ) قال : "***ولاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى.*** "

والمسجد الأقصى حظى بشرف عظيم من الله عز وجل فقد جعل اليه اسراء النبى محمد (ﷺ) ومنه معراجه الى السموات العلا فى ليلة الاسراء والمعراج .

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ (١ – الاسراء)

فكما يصطفى الله من عباده من يجعلهم رسلاً وأنبياء فانه جل وعلا يصطفى من الأماكن مايمنحها من القداسة والبركة ويجعلها أماكن متميزة ولها مكانة خاصة ومنزلة سامية ومن هذه الأماكن المسجد الأقصى والأرض التى حوله (بيت المقدس) فمنذ أدم كانت هذه البقعة المباركة مقام الأنبياء ومصلى للأتقياء وصخرته كانت قبلة لكل الأنبياء ومنها بدأت رحلة المعراج لرسولنا الكريم (ﷺ) وعلى يمينها صلى نبينا محمد (ﷺ) بالنبيين وصحب الروح الأمين وعن عطاء الخراسانى قال : بيت المقدس بنته الأنبياء ، وعمرته الأنبياء ، ومافيه موضع شبر الا وقد سجد فيه نبى وزاد ابن عباس : أوقام فيه ملك (ذكره ياقوت) وقد جعله الله مكانا مباركاً بأن جعل الأنبياء والمصطفين الأخيار يقصدونه ويعيشون قربه

وأرضه فى معظمها صخرية ولكنها غنية بالآبار وخصبة تجود بالورود والثمار والأشجار .

وروى الطبرانى بسند صحيح : "***الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة*** . "
وقد يزيد الأجر حسب إخلاص النية لله ، والله يضاعف لمن يشاء .

وفى رواية البيهقى عن أبى ذر مرفوعاً : "***ولنعم المصلى هو ، أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط أوقال : قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس ، خير له أو أحب اليه من الدنيا جميعاً*** ."

وفى هذه الجملة الأخيرة من الحديث مايوضح مكانة المسجد الأقصى فى نفوس المسلمين فسوف يأتى على الناس زمن يكون فيه المسجد الأقصى مهوى القلوب لدرجة أن قيد السوط يملكه الرجل فيه (أى شريحة صغيرة جداً) لينعم برؤية هذا المسجد أحب اليه وخير من كل متع الدنيا .

ولما كانت للمسجد الأقصى هذه المكانة الرفيعة وهذا التقدير الغالى وهذه القدسية العظيمة فى نفوس المسلمين فلا يمكن أن يقبل أى مسلم بما يحاك للمسجد الأقصى والأن وبعد أن أوضحنا أنه فى خطر ويتعرض فعلا لهجمة صهيونية شرسة ومخططة للنيل منه وهدمه لكى يبنوا مكانه هيكلهم المزعوم فلايجب أن نضيع الوقت وننتظر حتى تطالعنا وكالات الأنباء – لاقدر الله – ذات يوم بخبر انهيار المسجد الأقصى وتهدمه ، يجب أن يدرك كل مسلم ان عليه واجبات يجب أن يتحملها ويقوم بها حيال المسجد الأقصى الأسير والعمل بكل السبل على تحريره من أيدى الصهاينة الغادرين وحتى لانطيل عليكم ويتشعب امامنا الطريق نحدد الخطوات التى يجب على المسلمين اتباعها لتحرير الأقصى الأسير فيما يلى :

١) التعامل مع قضية المسجد الأقصى باعتبارها قضية دينية عقائدية وليست سياسية ولااقتصادية لأن العقيدة أساس تحقيق النصر وقد رأينا كيف نجح الصهاينة فى دفع اليهود للهجرة الى فلسطين وجمع التبرعات الهائلة لاقامة الكيان الصهيونى فيها بواسطة العقيدة .. لقد نجحوا فى ايقاظ فكرة العقيدة واستثمروها جيداً رغم انها عقيدة فاسدة تم تحريفها منذ قرون طويلة ولكنها عقيدة والعقيدة إذا تم شحنها

وايقاظها تعطى قوة دفع هائلة فتجعل صاحبها يركب الأهوال ويستهين بالموت .. فما بالك ونحن عقيدتنا سليمة ولم تزيف أو تحرف .

﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ **(٩ – الحجر)**

نحن أصحاب عقيدة صحيحة ولسنا مدفوعين بأغراض استعمارية لأننا أصحاب حق ، فاليهود لم يحكموا بيت المقدس إلا مدة ثمانين عاماً هى مدة حكم النبى داود وابنه سليمان عليهما السلام أما العرب فهم أصحاب بيت المقدس منذ خمسة آلاف عام منذ استوطنها اليبوسيون (الكنعانيون) وهى الأرض التى اختار الله لها اسم : "المسجد الأقصى" و "المسجد" هو دار العبادة الخاص بالمسلمين لم يقل هيكلاً ولامحراباً ولامعبداً وصومعة والمسلمون حكموا القدس حوالى ١٢٠٠ عام منذ الفتح الاسلامى لها سنة٦٣٦م وحتى عام ١٩١٧م وسيطرة الانجليز عليها إذن حقنا فى المسجد الأقصى ثابت بالعقيدة واليقين الراسخ وعلينا أن ننظر للقضية نظرة دينية خالصة حتى نسند الأمر الى أصحابه وهم الشعوب الاسلامية وليسوا الحكام المضغوط عليهم من نفس القوى العالمية التى تدعم الصهاينة فأصبحوا لاحول لهم ولاقوة حتى أصبح همهم وشاغلهم الوحيد هو الحفاظ على كرسى الحكم وفرض الهيمنة على شعوبهم كما وصفهم الشاعر أسامة بن سفيان بقوله :

أسد علىَّ وفى الحروب نعامة   ربداء تنفر من صفير الصافر

إذن يجب أن نعول على العقيدة السليمة ولو توفرت هذه العقيدة السليمة سيخرج من صلب هذه الأمة من يحرر المسجد الأقصى الأسير كما فعل صلاح الدين الأيوبى ولهذا لابد أن ندرك ان حربنا مع الصهاينة حرب دينية عقائدية ودعك من الكلام الفارغ الذى يرددونه عن التسامح وقبول الأخر .. فقمة التسامح فى الاسلام وهم يعلمون ذلك ولكنهم لايفعلون ذلك معنا ولايمكن أن يكون التسامح وقبول الأخر من طرف واحد انهم اشعلوها حربا دينية وأعلنوها حربا على الاسلام فألصقوا به تهمة الارهاب وقديماً شنوها حرباً صليبية دينية ثم يجددونها اليوم ويشعلونها حرباً دينية فلنمسك بديننا ونعض عليه بالنواجز لأنه هو المستهدف اليوم والمسجد الأقصى رمز من رموزه .

٢) ولن تكون هناك عقيدة راسخة فى نفوس شبابنا إلا بالتربية الاسلامية الصحيحة وها هم يحاولون التدخل فى طرق تدريس مادة الدين بالمدارس ويطالبون بالغائها – وهذا خطأ كبير وذنب لن يغتفر – فشبابنا مستهدف يريدون اقتلاعه من جذوره ، يريدون تفريغه من كل المثل والقيم التى تجعله قويا ، شجاعاً ،

غيوراً ، صادقاً ، أمينا .. وبدلاً من ذلك يزرعون فيه عوامل الهدم والضعف .. لذلك وجب علينا أن نقوى صلة شبابنا بالمساجد ومجالس الذكر والعلم ونبعدهم عن شرور الانترنت وخلاعة القنوات الفضائية ونقدم لهم البدائل العصرية التى تحمل ثقافة اسلامية صحيحة .

٣) الاتحاد وبث روح الجماعة فى الأمة الاسلامية ، فقد حبانا الله بامكانيات اقتصادية هائلة ولكننا ضعاف متفرقون لاندرك قيمتنا وبالتالى استهان بنا القاصى والدانى وأصبحنا مستضعفين وقد حذرنا الرسول الكريم من الوصول الى هذه الحالة فقد ورد فى سنن أبى داود عن النبى (ﷺ) انه قال :

"توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ .؟ قال : لابل أنتم كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن قال قائل : وما الوهن يارسول الله .؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت " (رواه أبو داود) [1]

وهذا هو حال المسلمين اليوم – بكل أسف – فعددهم يزيد على المليار ونصف نسمة ولكنهم مستضعفون أى أكثرية فارغة لانفع منها وهذا مرجعه أننا ابتعدنا عن كتاب الله الذى يجب أن يكون دستورنا فى الحياة وقد أمرنا أمراً مباشراً وصريحاً .

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا ﴾ (١٠٣ – آل عمران) .

٤) الجهاد فى سبيل الله والجهاد فريضة على كل مسلم وباب الجهاد هو أقرب وسيلة لرفع ذل الحياة ولعنة الله ، وماترك قوم الجهاد الا ذلوا .

﴿ ياأيها الذين أمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (٧ – محمد)

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) :

"يامعاذ ، ان الله عز و جل سيفتح عليكم الشام من بعدى من العريش الى الفرات ، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون الى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس ، فهو فى جهاد الى يوم القيامة ."

وقد روى الطبرانى عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله(ﷺ) : ***"ماترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب."*** ولايبرر احد تقاعسه عن الجهاد

---

(١) انظر سنن أبى داود – الجزء الثانى صفحة ٤٢٦ .

بعذر الحدود السياسية وموانع السفر فالصهيونى الغادر الذى أحرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩ ويدعى (دنيس روهان) كان قادماً من استراليا للقيام بهذا العمل الاجرامى ثم عاد اليها وغاية الجهاد عند المؤمن الصادق الايمان لاتحدها حدود ولاتعوقها اية موانع فالامتثال لأمر الله أقوى وأكبر من خرائط المستعمرين الصهاينة .

٥) التبرع المادى لمؤازرة ونصرة حماة المسجد الأقصى فقد روى الامام أحمد عن ميمونة بنت سعد قالت : "يانبى الله ، أفتنا فى بيت المقدس ، فقال لها : أرض المحشر والمنشر ، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاتكم فيه كألف صلاة ، قالت : أرأيت ان لم يطق ان يتحمل اليه أو يأتيه .؟ قال : فليهد اليه زيتا يسرج فيه فإنه من أهدى كان كمن صلى".

والمسجد الأقصى اليوم يحتاج الى ماهو أكثر من الزيت يحتاج الى القوة وتزويد حماته بالسلاح والدعم المادى خاصة وقد جبنت بعض الحكومات المسلمة وتخاذلت فانضمت الى الصهاينة فى حصارهم الظالم لأهل فلسطين وسكان بيت المقدس .

وها نحن نرى بأعيننا تبرعات اليهود من كل أنحاء العالم لنصرة الصهاينة المعتدين .. فلم لا تاخذنا الغيرة .. لم لاتثور حمية الاسلام فينا للعمل بكل السبل على فك هذا الحصار الظالم عن اخوتنا المجاهدين فى فلسطين .. لم لانخصص لهم صناديق لجمع التبرعات على الدوام ولاتكون مجرد فورة حماس وقتى كلما داستهم دبابات العدو أو سحقتهم صواريخ طائراته وهدمت بيوتهم على رؤوسهم

٦) تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية فى تجديد الدعوة لمقاطعة اسرائيل سياسياً واقتصادياً وكل من يدعمها من الصهاينة سواء شركات أو دول والعمل على كسب تعاطف وتفهم الرأى العام العالمى لقضيتنا لارغام اسرائيل على التراجع عن مخططاتها التخريبية أسفل ارضية المسجد الأقصى والضغط عليها بكل السبل لكى تسمح بأعمال الصيانة والترميم وتوصيل المعونات الفنية والمادية لهيئة الوقف الاسلامى بالقدس لتتمكن من المحافظة على المسجد الأقصى وحمايته ، بل الأكثر من ذلك ضرورة اثارة انتباه الرأى العام العالمى بخطورة ماتقوم به اسرائيل وتنظيم مظاهرات من شباب العالم عند أسوار المسجد الأقصى وتكوين سواتر وحواجز بشرية إذا لزم الأمر للدفاع عن المسجد الأقصى ومنع اسرائيل من عمليات التخريب والحفريات الخطيرة التى

تقوم بها والتى ناشدتها منظمات انسانية ودولية عديدة مثل اليونسكو على وقف هذه الأعمال التخريبية ولكنها لم تستجب مما يوجب علينا البحث عن سبل أخرى لمنعها من الاستمرار فى هذا العمل الاجرامى .

٧) تنبيه وسائل الاعلام العربية خصوصاً الفضائيات بما لها من قوة تأثير هائلة أن تتبنى قضية المسجد الأقصى وتقدم برامج يومية عنه لفضح ماتفعله اسرائيل فى محيطه وتحته وياحبذا لو اقترنت صور المسجد الأقصى بقبابه ونقوشه وزخارفه الجميلة بكل أذان يؤذن فيه للصلاة لتذكير المسلمين بأنه قضيتهم الأولى ولابد من عمل دورات تدريبية للمذيعين لإحاطتهم بالمعلومات الصحيحة عن المسجد الأقصى حتى يقلعوا عن الاستعانة بالألفاظ الصهيونية فيذكروا حائط البراق بدلاً من حائط المبكى ويذكروا فلسطين المحتلة بدلاً من اسرائيل والمستعمرين اليهود بدلاً من المستوطنين .. وهكذا .. الى أخر الألفاظ التى يدسها اليهود فى وكالات الأنباء لتزييف الحقائق .

٨) ضرورة انشاء صندوق لتوفير الدعم المالى لانقاذ البيوت والعقارات والأراضى القريبة من المسجد الأقصى لمنع اسرائيل من شرائها بالتحايل وبواسطة سماسرة أخساء لاضمير لهم مستغلين فقر وحاجة بعض الفلسطينيين أو الضغط عليهم بمغريات مادية كبيرة أو ارهابهم بتوقيعات مزيفة لأقارب لهم يعيشون خارج البلاد (فى المهجر) لأن اسرائيل تحاول محاصرة المسجد للانقضاض عليه .

وقد رصدت جمعيات صهيونية عشرات بل مئات الملايين من الدولارات لشراء كل بيوت القدس القديمة على وجه الخصوص ولشراء دكاكينها وأسواقها ... فلو بقينا فى غفلتنا فأى قدس ستبقى للمسلمين بعد برهة من الزمن .؟ وأى مسجد أقصى سيبقى للمسلمين بعد برهة من الزمن .؟ أى مسجد أقصى سيبقى ياحماة المسجد الأقصى ويا غيارى على الاسلام .؟! (١)

(١) أنظر كتاب : رسالة من المسجد الأقصى الى كل غيور – للشيخ رائد صلاح .

٩) لابد من العمل على متابعة مشاريع صيانة وترميم المسجد الأقصى وضرورة الضغط على سلطات الاحتلال للسماح بادخال معدات ومواد الاعمار ومواصلة عمليات الترميم ومعالجة ظاهرة تسرب المياه فى جدران المسجد وزواياه .

١٠) ضرورة العمل على حفظ مخطوطات المسجد الأقصى ومقتنيات مكتبته ومتحفه من الكتب النادرة والمخطوطات وكذلك القطع الأثرية التاريخية وتزويدهما بوسائل الحفظ العصرية .

١١) تفعيل دور الجاليات العربية والسفارات العربية فى كل من أوربا وأمريكا وكندا واستراليا لعقد المؤتمرات والندوات وعرض قضية المسجد الأقصى بأسلوب علمى يوضح حقوق المسلمين فيه وزيف الادعاءات اليهودية وبطلانها .

١٢) استخدام الانترنت بأسلوب علمى لعرض المعلومات الصحيحة عن المسجد الأقصى وفضح اعمال التخريب الاسرائيلية تحته وحوله وإنشاء مواقع جادة ومتخصصة لمتابعة اخبار المسجد الأقصى والتعريف به .

١٣) وعن موقف اهل فلسطين يرى الدكتور محمد الكحلاوى الأمين العام لاتحاد الآثاريين العرب ضرورة قيام الفلسطينيين بتسجيل جميع آثارهم الإسلامية وتراثهم الحضارى فى منظمة اليونسكو لقطع الطريق على اسرائيل ومنعها من تزييف الحقائق والإدعاء بأن هذه الآثار من التراث اليهودى .

١٤) كما يرى الدكتور محمد الكحلاوى أن موقف الدول العربية والإسلامية يجب أن يكون أكثر حزماً وأكثر وعياً فقد أنشأنا منظمات ولجاناً من أجل القدس ولكن كلها بلا فاعلية لذا فلابد من تفعيل دور منظمة اليونسكو لحماية الآثار الفلسطينية وأولها المسجد الأقصى وإلا فيجب على الدول العربية والإسلامية أن تجمد عضويتها فى منظمة اليونسكو لتشل عملها فهم مجتمعون يملكون اكثر من ثلاثة أرباع التراث الإنسانى ومراكزهم قوية بحضارتهم التى تسهم بهذا القدر الهائل فى التراث العالمى وهذا الموقف لو حدث سيكون بمثابة استقالة مسببة يجب التحقيق فيها .

هذه – من وجهة نظرى – أهم الخطوات التى يجب علينا القيام بها لتحرير المسجد الأقصى وإنقاذه مما يدبر له ولعلى اكون قد ساهمت بجهد متواضع فى إيضاح خطورة ما يتعرض له الأقصى من اعتداء سافر .

وأدعو الله - العزيز القدير – أن يلم شمل أمة الاسلام ويفيقها من غفلتها لتنهض وتدافع عن مقدساتها فالعدوان على المقدسات ليس كأى عدوان وجريمة الإضرار بالمقدسات ليست كأى جريمة والامة الاسلامية لا تفتقر الى الإمكانيات بقدر ما تفتقر الى الإرادة ، القوة ، العزيمة الجبارة لتتوحد وترجع الى منهج القرآن الكريم وحينئذ سيظهر قائد جسور مقدام كالبطل صلاح الدين الأيوبى ويحرر الأقصى ويعلى كلمة الحق والدين وبالله التوفيق فهو القادر وهو المستعان على دحر كيد المعتدين .

عبد المقصود محمد

القاهرة فى ٢٠٠٧/٥/٢٥

مراجـع الكتـــاب

أولاً : القـــرآن الكريم .

ثانياً الأحاديث النبوية .

ثالثاً : الكتب والمراجع التاليه :

(١) المسجد الأقصى ومعركة النصر والفتح .

للشيخ / عبد اللطيف مشتهرى ، دار الاعتصام بالقاهرة ، ٢٠٠٠ .

(٢) ماذا بعد إحراق المسجد الأقصى .؟

للشيخ / عبد الحميد السايح ، دار الشعب بالقاهرة ، ١٩٧٠ .

(٣) ذرية إبراهيم عليهم السلام والمسجد الأقصى .

د. جمال عبد الهادى محمد مسعود ، د. وفاء محمد رفعت جمعه ، دار الوفاء للطباعة والنشرو التوزيع ، المنصورة ، مصر ، ١٩٨٦ .

(٤) تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى ولمحة عن تاريخ القدس .

عارف العارف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥١ .

(٥) المسجد الأقصى فى الكتب المقدسة (والى اليوم) .

د. محمد أحمد محمود حسن ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

(٦) المسجد الأقصى الذى لانعرفه .

عصام عبد الرازق ، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع ، أسكندرية ، ٢٠٠٤

(٧) إتحاف الأخِصّا بفضائل المسجد الأقصى .

شمس الدين السيوطى ، منشورات مركز تحقيق التراث ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

(٨) مقدساتنا الاسلامية : قبة الصخرة والمسجد الأقصى .

عبد الرحمن زكى ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

(٩) المسجد الأقصى (التاريخ ، المكانه ، ضرورة التحرير) .

حسين شعبان محمد وهدان ، مكتبة عباد الرحمن ، طنطا ، مصر ، ٢٠٠٢ .

(١٠) **الذكرى التاسعة عشرة لاحراق المسجد الأقصى المبارك** ، صادر عن الإدارة العامة لشئون فلسطين ، جامعة الدول العربية ، ١٩٨٨ .

(١١) الحق العربى فى حائط المبكى فى القدس .

تقرير اللجنة الدولية المقدم الى عصبة الأمم فى ديسمبر ١٩٣٠ ، صادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

(١٢) رسالة من المسجد الأقصى الى كل غيور .

رائد صلاح ، مركز الاعلام العربى ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٧ .

(١٣) الأقصى فى خطر .

د. محمد العامر ، سلسلة كراسات القدس ، مركز الاعلام العربى ، الجيزة ، ٢٠٠٦ .

(١٤) اسرائيليات ومابعد العدوان .

أحمد بهاء الدين ، دار الهلال ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٩ .

(١٥) الشرق الأوسط والتاريخ الحديث .

د. محمد ضياء الدين الريس ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

(١٦) المواقع التالية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

- موقع مؤسسة الأقصى .
- موقع المركز الفلسطينى للاعلام .
- موقع اسلام أون لاين .
- موقع (محيط) شبكة الاخبار العربية .
- موقع الجزيرة نت .

(١٧) بعض المقالات والتحقيقات الصحفية بالصحف والمجلات .

الفهـــرس

الكاتب

- **عبد المقصود محمد**

- من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٥٥.
- تخرج فى كلية الاعلام جامعة القاهرة سنة ١٩٧٧م.
- قام بتدريس فن السيناريو وتاريخ السينما فى معهد الفنون الجميلة ببغداد من ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٧.
- يعمل مديراً عاماً للدراما والبرامج الخاصة بإذاعة الشباب والرياضة.
- عضو عامل باتحاد كتاب مصر.
- كتب عشرات المسلسلات للإذاعة والتليفزيون وفاز بعدة جوائز.
- فاز بجائزة سوزان مبارك فى أدب الأطفال ثلاث مرات فى أعوام ٨٩ – ٩٢ – ١٩٩٦.

- **مؤلفات أخرى**

١. "إذا جاء الشفق" (سلسلة روايات مختارة) هيئة الكتاب سنة ١٩٧٧م .
٢. "الطيور .. لن تعود" (سلسلة روايات الهلال) دار الهلال سنة ١٩٨٥م ونشرتها هيئة الكتاب فى (سلسلة الإبداع العربى) سنة ١٩٨٦م .
٣. شيرويت ع الأنترنت (مسرحية للكبار) سلسلة نصوص مسرحية هيئة قصور الثقافة سنة ٢٠٠٣م .
٤. لا سما ولا أرض (رواية) دار فكرة سنة ٢٠٠٩.
٥. حكاية السينما (تبسيط العلوم) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٦م
٦. أميرة ضوء القمر (قصص للأطفال – مترجمة) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٦م ونشرتها دار الهلال فى سلسلة (كتب الهلال للأولاد والبنات) سنة ١٩٩١م .
٧. منه الداء وفيه الدواء (تبسيط العلوم) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٦م .
٨. الصياد الصغير (رواية مترجمة للفتيان) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٦م .
٩. المدينة من ذهب ورصاص (رواية مترجمة للفتيان) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٧م .
١٠. الجبال البيضاء (رواية مترجمة للفتيان) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٨م .
١١. السفينة باز ١٢ (خيال علمى) دار ثقافة الأطفال بالعراق سنة ١٩٨٨م .
١٢. رسالة من الكوكب الأزرق (جائزة سوزان مبارك) هيئة الكتاب سنة ١٩٨٩م .
١٣. العالم أصبح قرية (جائزة سوزان مبارك) هيئة الكتاب سنة ١٩٩٢م
١٤. الفانوس العجيب (جائزة سوزان مبارك) هيئة الكتاب سنة ١٩٩٦م .

١٥. أسرار القرن العشرين (كتاب الهلال للأولاد والبنات) دار الهلال سنة ١٩٩٩م ونشرته فى طبعة ثانية بعنوان (عظماء غيروا العالم) سنة ٢٠٠٧م.
١٦. النيل العظيم (قصة أهم عناصر البيئة المصرية) دار نهضة مصر سنة ٢٠١٠م.
١٧. شاطىء الحلم الجميل (مسرحية للأطفال) تحت الطبع.
١٨. الدنيا لما تصحا (مسرحية للأطفال) تحت الطبع.
١٩. مغامرة ميدو (مسرحية للأطفال) تحت الطبع وعرضت على مسرح مصطفى كامل بالأسكندرية فى صيف ٢٠٠٢ ثم إنتقلت إلى مسارح الأندية والمكتبات العامة وقصور الثقافة ضمن فعاليات مهرجان القراءة للجميع.
٢٠. سامر والطبق الطائر (مسرحية للأطفال) تحت الطبع أخرجها الدكتور / محمد أبو الخير لمسرح التليفزيون سنة ٢٠٠٠م وفازت بجائزة مهرجان الإذاعة والتليفزيون السادس.
٢١. الأقصى ينهار – دار سطور سنة ٢٠١٢م.
٢٢. أولاد حياك الله (رواية) دار وعد سنة ٢٠١١م.
٢٣. بيلسان (رواية) دار نهضة مصر سنة ٢٠١٤م.
٢٤. نيللى ودوللى – رواية للفتيان – تحت الطبع .